حکمة عرشیه [illegible]

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	حکمة عرشیه		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۵۰۸	اندازه	۲۱×۱۳
	قطع	رقعی	تعداد اوراق	۴۷
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد ✓ / ندارد	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ✓ / ندارد	نیاز به دوخت عطف	دارد ✓ / ندارد
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible]

۳. [illegible] ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۹۹/۴/۲۶ تاریخ اقدام:

+ رساله در حدوث عالم ۵۹۰۰ حکمت ص ۷۱ (۶۳۳) خ

+ معراج التوحید ۵۹۰۱ ۶ ص ۸۸

(۱۰۱۲) خ

نسخه دیجیتال تهیه شد
۲ / / ۱۳ کد ۳
بازبینی شد
میکروفیلم

طول ۲۱ عرض ۱۳ سانتیمتر قفسه

+ رساله در حدوث عالم ۵۹۰۰ حکمت ص ۱-۷ (۶۳۳) خ

+ معراج التوحید ۵۹۰۱ ص ۶-۸۸ (۱۰۱۲) خ

بازبینی شد
۵۳ ۱۳ خ

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

+ اسم کتاب حکمة عرشیه — و رساله در حدوث عالم — و معراج توحید عربی

مصنف و مؤلف ملا صدرای شیرازی — و ملا محسن فیض کاشانی — و حاج میرزا محمد نیشابوری

خطی نستعلیق شکسته ۱۶ سطری — معراج نسخ ۲۱ و ۲۴ سطری
چاپی

سال طبع یا تحریر ۱۲۶۳ و ۱۲۶۶ و ۱۳۴۹ عدد اوراق ۴۷

جزء کتب حکمت خطی شماره ۶۵۵۶ خ

شماره عمومی ۵۰۸ شماره قبض ۲۴۴۴

واقف حاج عماد فهرستی تاریخ وقف تیر — ۱۳۱۰

طول ۲۱ عرض ۱۳ سانتیمتر قفسه ۹

+ رساله در حدوث عالم ۵۹۰۰ حکمت ص ۷۱ (۶۳۳) خ

+ معراج التوحید ۵۹۰۱ ص ۸۶ و ۸۸
(۱۰۱۲) خ

کتابخانه آستان قدس رضوی
ویژه کتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من شرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه دارجا من عباده الذين آمنوا
من عنده وعلّمهم من لدنه وهداهم الى صراط الحق بنور اليقين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين
والصلوة على خير من انزل اليه الكتاب واشرف من اوتي الحكمة ... محمد وآله الذين
من ميراث النبوة والحكمة بالحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم السلام ... من كل الآل وبعد
فيقول العبد الذليل المحتاج الى غفران ربه الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين عصمه الله تعالى
بنور المعرفة واليقين هذه رسالة اذكر فيها طائفة من المسائل الربوبية والمطالب العرشية التي لم
يمسها قبلي من علماء الرسوم ولم يكن ... البرهان ايدي افكار الجمهور ولا يوجد شيء منها في الدفاتر
في خزانة احد من الفلاسفة المشهورين من الحكماء المتأخرين المعروفين حيث لم يتراءى من الحكمة شيء ولم
ينال لوامع هذا النور اللامع ... من البراهين ... تعريف المشرق ...
بل ... من مشكوة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة من غير ان تكتب
من ... كتب المباحثين ... ذكرتها لتكون تبصرة للسالكين الناظرين و
تذكرة لاخواني المؤمنين وان كانت ... للجهال والمبتدئين وعطاء لاهل ... الحكمة
واليقين ... ظلمات الشياطين المطرودين ولكني اعتصمت بوجه الله العظيم واعوذ به

من شر عداوة المؤذين وحجبت عن ملكوته العظيم الانوار من ظلمات اوهام المعطلين انهم
ان فتحت فيها ... وقرأت واما بنعمة ربك فحدث وان انت في ظلمات
فقد استغفرت وقد قلت في عمري او لظلم نفسي كلمة غفورا رحيما وهذه المسائل الربوبية
من الاسرار الالهية والحكمة العرشية بعضها يندرج في الايمان بالله وبعضها يندرج
في العلم باليوم الآخر وهذان الاصلان للبرهان في كثير من آيات القرآن الايمان بالله وباليوم
الآخر اشرف العلوم الحقيقية التي يرتقي بها العبد ... المقربين ويكون
بجحودها يقع في ضلال ... ويخرج عن زمرة المؤمنين ويحتجب عن جوار رب العالمين ويحشر
مع الشياطين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ثم هذا اوان الشروع في غرض ... الاذهان والافكار ... الى الكتب المبسوطة
في اقامة الحجة والبرهان على كل من المسائل ... بالاشارة الخفيفة يكتفي بها للقرائح
اللطيفة ويهتدي بها النفوس المشتاقة المشرقة واوردها في مشرقين المشرق الأول
في العلم بالله وصفاته واسمائه وآياته وفيه قواعد قاعدة لدنية في تقسيم الوجود واثبات
اول الوجود ان الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير الوجود
من عموم او خصوص او حد او نهاية او ماهية او نقص او عدم وهو المسمى بواجب الوجود فنقول
لو لم تكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا لكن اللازم باطل بديهة فكذا الملزوم
اما بيان اللزوم فلأن غير حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او قصور

وكل ماهية غير الوجود فهي لما لم تكن موجودة لذاتها اذا اخذت بنفسها مجردة عن الوجود لا
تكن بنفسها فضلا عن ان تكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك
الشيء ووجوده وذلك الموجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود
وخصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم او عدمي وكل مركب متأخر عن البسائط
مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في حده ومفهومه وثبوت
كل مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجود ذلك
الشيء والكلام عائد اليه فيتسلسل او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية
كل موجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا
نهاية ولا نقص ولا قوة امكانية ولا ماهية ولا يشوبها عموم جنسي او نوعي او فصلي ولا عرضي
عام او خاص لان الوجود متقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهيات وما لا ماهية له غير الوجود
لا يلحقه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية
بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه
فلا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان عليه الا ذاته فشهد بذاته على ذاته وعلى وحدانية
ذاته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو لان وحدته ليست وحدة شخصية توجد لفرد من طبيعة ولا نوعية
ولا جنسية توجد لمعنى كلي من المعاني وماهية من الماهيات ولا الفعل ولا وحدة اجتماعية توجد لعدة من
الاشياء وقد صارت بالاتحاد في الوجود او الاجتماع شيئا واحدا ولا الاتصالية كما للمقادير

والمقدرات

والشرائف القيمة

او المتقدرات ولا غير ذلك من الوحدات النسبية كالتماثل والتجانس والتشابه والتطابق
كما ستعلم وان جوزت لغيرها كالتوافق وغير ذلك من اقسام الوحدات الغير الحقيقية بل
وحدته وحدة اخرى مجهولة الكنه كذاته الا ان وحدته اصل كل الوحدات كما ان وجوده اصل
الوجودات فلا ثاني له وكذا علمه الذي هو نفس حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل فيكون علما
بكل شيء من جميع الوجوه وهكذا القول في جميع صفاته الكمالية قاعدة عرشية كل بسيط
الحقيقة فهو بوحدته كل الاشياء لا يعزب عنه شيء منها الا ما هو من باب النقائص والاعدام والامكانات
فانك اذا قلت ج ليس ب فحيثية كونه ج ان كان بعينها حيثية ج ليس ب حتى
يكون ذاته بعينه مصداقا لهذا السلب بنفس ذاته فكانت ذاته امرا عدميا ولكان كل من عقل
ج عقل ليس ب لكن التالي باطل فالمقدم كذلك فثبت ان موضوع ج هيئة مركبة ولو
بحسب الذهن من معنى وجودي به يكون ج ومعنى به يكون ليس ب وغيره من الاشياء المسلوبة عنه فثبت
ان كل ما يسلب عنه امر وجودي فهو غير بسيط الحقيقة مطلقا وينعكس بنقيضه كل بسيط الحقيقة مطلقا
فغير مسلوب عنه امر وجودي فثبت ان البسيط كل الموجودات من حيث الوجود والتمام لا من
حيث النقائص والاعدام وبهذا يثبت علمه بالموجودات لعلم البسيط وحضورها عنده على وجه
اعلى واتم لان العلم عبارة عن الوجود بشرط ان لا يكون مخلوطا بمادة فافهم يا حبيبي واغتنم قاعدة
مشرقية واجب الوجود واحد لا شريك له لانه تام الحقيقة كامل الذات غير متناهي القوة و
الشدة لانه محض حقيقة الوجود بلا حد ونهاية كما علمت اذ لو كان لوجوده حد او تخصص بوجه من

الوجود لكان تحدده وتخصصه بغير الوجود فكان له محدد ومخصص هو علته فيكون محيطا به وذلك
محال فانه كمال وجوده وخيره وفيه اصله ومنه نشؤه [illegible] لما كان على توحيده فلا يمكن
تعدد الواجب لانه لو تعدد لكان المفروض واجبا محدود الوجود ثانيا [illegible] فلم يكن محيطا بكل
وجود حيث تحقق وجود لم يكن له ولا حاصلا منه فالنقصان لزمه في صفات وجهة عدمية او [illegible]
او امكانية فكان زوجا تركيبيا كالممكن شيء لم يكن بحت حقيقة الوجود الذي لا اشد منه
وعدم هذا خلف فثبت ان لا ثاني له في الوجود وان كل كمال وجودي يترشح من كماله وكل لمعة
من لوامع نور جماله فهو اصل الوجود وما سواه تبع له مفتقر اليه في تجوهر ذاته وهم وازاحة ان
اوهن الطرق واضعفها في التوحيد طريقة بعض المتاخرين المنسوبة الى ذوق المتألهين حاشاهم
عن ذلك مبتنية على ان مفهوم الموجود المشتق امر [illegible] ما [illegible] الوجود [illegible] حقيقة
مجهول الكنه [illegible] الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود امر [illegible] انه هو حقيقة
الواجب ووجود غيره عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه فيكون الموجود اعم من [illegible] الحقيقة
ومن غيرها المنتسب اليه ومنه احد الامرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه وضعف ذلك
انه يكون مبدأ الاثار ثم بالغواني [illegible] هو ان الوجود لو كان [illegible] بذاته يصح اطلاق
الموجود عليه [illegible] معنى الوجود المطلق الذي ثبت
[illegible] البعض [illegible] ان هذا الباب مسدود عليهم حيث [illegible] انه ليس للوجود
المطلق [illegible] الموجودات [illegible] المصدري [illegible] من المعقولات الذهنية

ليس الا لفظ الوجود [illegible] ثم ليت شعري كيف يضع ارباب اللغة او العرف لفظ مشتق لم يكن له مبدأ
مبدأ الاشتقاق وكيف يكون المشتق اعرف المفهومات ومبدؤه اخفى الاشياء بل ممتنع
التصور وكيف يكون المبدأ مع [illegible] المشتق [illegible] احدهما [illegible] الذات
المجهول الكنه [illegible] النسبة اليه والنسبة الى المجهول مجهول [illegible] بل الحق ان هذا المفهوم العام
الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود المطلق عنوان لامر محقق [illegible] مستعد [illegible] متقول
بالتشكيك عليها بالاشدية والاقدمية ومقابليهما واكمل الموجودات واشدها هو الوجود الحق
الذي هو محض حقيقة الوجود ولا يشوبه شيء غير الوجود وهو اظهر الموجودات واخفاها بحسب
لكن لفرط ظهوره وقهره واستيلائه على المدارك [illegible] محتجبا عن العقول [illegible]
[illegible] خفاء كنه حقيقته [illegible] وعلى هذا ابتنى مسألة التوحيد و[illegible] باب [illegible] اصلا
قاعدة صفات الحق عين ذاته لا كما يقوله الاشاعرة من اثبات تعددها في الوجود [illegible] تعدد
القدماء الثمانية ولا كما قالته المعتزلة من نفي مفهوماتها رأسا واثبات اثارها [illegible] الذات
نائبة منابها كما في اصل الوجود [illegible] عن التعطيل والتشبيه بل على نحو يعلمه الراسخون
في العلم من الامة الوسط الذين لا يلحقهم الغالي ولا يفوتهم المقصر **قاعدة شرقية** علمه بكل شيء الله
حقيقة واحدة ومع وحدته علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شيء لم
يكن ذلك العلم علما به لم يكن هو حقيقة العلم بل كان علما بوجه وجهلا بوجه وحقيقة الشيء
بما هي حقيقة الشيء غير ممتزجة بغيره والا فلم يكن جميعه من القوة الى الفعل وقد مر ان علمه يرجع

کتابخانه آستان قدس رضوی

الى وجوده فكما ان وجوبه تعالى لا يترتب بعدم شيء من الاشياء فكذلك علمه بذاته الذي هو حضور ذاته لذاته
بعينه شيء من الاشياء عن ذاته تشيئ الاشياء ومحقق الحقائق فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها
اذ الشيء مع نفسه بالامكان ومع شيئيته المحققة بالوجوب ووجوب الشيء آكد من امكانه ومن ان يتصور عليه
ان يكون علمه تعالى مع وحدته علما بكل شيء فذلك لطيفة ان وحدته عددية وهو واحد بالعدد وحده تشبيه
انه ليس كمثله شيء وهو واحد بالحقيقة وكذا سائر صفاته والذي غير حقيقة الحق واحد بالكثيرة بل الاشياء
الممكنة لها وحدات اخر غير هذه الوحدات كالشخصية والنوعية والجنسية والاتصالية وما يجري مجريها
وهذا من غوامض الالهية فما عنده تعالى هي الحقائق المتاصلة التي تنزل الاشياء منها منزلة
الاشباح والاظلال فما عنده تعالى من الاشياء احق بالاشياء مما عند انفسها قاعدة علمه بالممكنات
ليس بحصول امر تستة في ذاته كما اشتهر من معلم المشائين وتبعهم ابو نصر وابو علي
وغيرهما ولا كما ذهب اليه الرواقيون وتبعهم الشيخ المقتول والعلامة الطوسي والمتاخرون من كون
علمه بالممكنات عين ذوات الممكنات الخارجية لان علمه قديم والممكنات كلها حوادث
ولا ما ذهب اليه المعتزلة لبطلان شيئية المعدومات لان ما توهمه الكذائية من ازلية العلم قديم
لم يتعلق بالممكن الا وقت صدوره ولا الذي كما نسب الى افلاطون من ان علمه تعالى ذوات قائمة
بانفسها وصور مفارقة عنه تعالى وعن المراد ولا الذي نسب الى فرفوريوس من اتحاد العاقل بالمعقول
مع ما نسبه الجمهور من الانكار ولا الذي تجشمه واقتحمه بعض المتاخرين ولم يمكنهم تحصيله من الحلم ان الله
بل ما علمه اشرنا اليه وقررناه على وجه محصل مشروح في كتبنا المبسوطة تم ما اشتد في السنة وقد كان

زعم ان هذه الصور المادية مع النفي في المراد وامتزاجها بالاعدام والغشية والظلمات الا انه
لا ملكة والازمنة والاوضاع صور علمية حاضرة عنده تعالى حضورا علميا والبرهان القائم على ان الحق
من الوجود المادي وجود ظلماني محتجب بنفسه عن نفسه اذ كل جزء من هذا النحو حضوره لذاته عين غيبته
ذاته عن ذاته وجمعيته عين افتراقه ووحدته عين كثرته وفعليته عين قوته القابلة وقيل
لا ايها الرجل العلمي اذا كان هذا الوجود بما هو هذا الوجود معلوما بالذات للباري صار حاضرا عنده
بصورته المنغمرة في المادة الوضعية التي لا يمكن لها انفصال عن الحيث وما فرقه الابصار اوى
في ادراكه تعالى لها الى حس لها او خيال والتي يسمى الحق اجل من الحس والخيال او التعقل فكيف
يكون المعقول انما هو معقول لتعقل صورة مادية بالقسمة المقدارية والاشارة الوضعية والوجود
القطعي كونه من الوجود مما لا تعقل ومباين للوجود الوضعي محال ان يكون المتعقل متجسما والمتجسم معقولا
لا تصح الا من يقول بهذه المكونات الجسمانية وان كانت في حدود انفسها جسمانية متغيرة
لكنها بالاضافة الى ما فوقها من المبدأ الاول عالم ملكوته معقولات ثابتة غير متغيرة وذلك
لان كون وجود الشيء في نفسه لا يتبدل بعروض الاضافة وكون الشيء ماديا بانه مقوم حقيقته وجهة ماديته
الشيء وتجرده عنها ليس صفتان خارجيتان عن ذات الشيء كان جوهرية الشيء الجوهر وجه
اي الشيء وجود وكذا عرضية العرض وجوده فكما ان وجودا واحدا لا يكون جوهرا وعرضا
باعتبارين كذلك لا يكون مجردا وماديا باعتبارين نعم لو قيل هذه الصور المادية حاضرة عنده تعالى
بصورها المفارقة بالذات وبتبعيتها هي ايضا معلومة بالعرض لكان له وجه وقد مر ان ما عنده تعالى

من الحقائق المتأصلة من الاشياء ونسبتها الى ما عندنا كنسبة الظل الى الاصل **قاعدة** في كلام الله وكتابه
الكلام ليس كما قالته الاشاعرة صفة نفسية ومعاني قائمة بذاته تعالى سموها الكلام النفسي لانه غير معقول
ولا كما قالت المعتزلة انه خلق الكلام في جسم وليس ايضا عبارة عن مجرد خلق الاصوات والحروف الدالة على المعاني
والا لكان كل كلام كلام الله تعالى ولا التعريف المشهور بكونه على قصد اعلام الغير من قبل الله او على قصد الالقاء
من قبله اذ الكل من عنده ولو اريد بلا واسطة فهو غير جائز ايضا والا لكان اصواتا وحروفا بل
هو عبارة عن انشاء كلمات تامات وانزال آيات محكمات واخر متشابهات في كسوة الفاظ
وعبارات والكلام قرآن وفرقان باعتبارين وهو غير الكتاب لانه من عالم الخلق وما كنت تتلو
من قبله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون والكلام من عالم الامر ومنزله القلوب والصدور
لقوله نزل به الروح الامين على قلبك باذن الله وقوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب بيد كل احد وكتبناه في الالواح من كل شيء موعظة والكلام
لا يمسه الا المطهرون من ادناس عالم البشرية والقرآن كان خلق النبي صلى دون الكتاب والفرق
بينهما كالفرق بين آدم وعيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فآدم كتاب الله المكتوب بيدي قدرته وارث الكتاب المبين الذي بآياته لظاهر المظهر وعيسى قوله
الحق بامره وكلمته القاها الى مريم وروح منه والمتوقف لبدين في باب التشريف لكل موجود
بكريمين ومن زعم خلاف ذلك فقد اخطأ **قاعدة مشرقية** المتكلم من قام به الكلام والكاتب
اوجد الكلام اي الكتاب ولكن بينهما مراتب فكل كاتب متكلم من وجه وكل كلام ايضا كاتب من وجه آخر

اذ كل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم ايضا بوجه ومثال ذلك في الانسان اذا تكلم
بكلام فمن المعاني الذهنية صدرت عن نفسه في الرياح صدره ومنازل الحروف ومخارج حروفه وصور
دالة على حرفية وهيئات كلامية فنفسه من حيث اوجد الكلام فيكون كاتبا بالقلم قدرته في لوح نفسه
النقاء ثم في منازل الصوت وكتبه ممن قام به الكلام فيكون متكلما من حيث ذلك مع ... لما وقع
وكن من الناس صحابه المصطفين ولا يكن من المشتهين **قاعدة عرشية** كل معقول الوجود فهو
عاقل لنفسه بل كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع مدركها
وبرهانه لطالبي من عندنا انه لو كانت صورة ادراكية لها ضرب من التجرد عن المادة وليكن حسية مثلا
فوجودها في نفسه وكونها محسوسة شيء واحد لا تغاير فيه اصلا ولا يمكن ان يفرض لتلك الصورة
المحسوسة نحو من الوجود لم يكن هي بحسبه محسوسة لان وجودها وجود ادراكي لا كوجود السماء والارض
وغيرهما في الخارج فان وجودها ليس وجودا ادراكيا ولذلك لها حس ولا عقل الا بالعرض وبتبعية صورة
ادراكية مطابقة لها فاذا كان الامر كذلك فنقول تلك الصورة المحسوسة التي وجودها نفس
محسوسيتها لا يمكن ان يكون وجودها وجودا ماديا لجوهر حاس بها حتى يكون لها وجود
للجوهر الحاس ووجود آخر وقد فرضنا اضافة حسية ومحسوسية كالابوة والبنوة اللتين لهما ذاتان
ووجود كل منهما غير عارض الاضافة فقد يعقلان لا من جهة الابوة والبنوة لان ذلك ممتنع مثلا فيه
فيه لان الصورة الحسية ليست مما يتصور ان يكون لها وجود لا يكون هي بحسبه محسوسة حتى يكون لذاتها بدونها
غير محسوسة وبعروض الاضافة لها الى الجوهر الحاس صارت محسوسة كالانسان الذي ليس في وجوده

بذاته ابدا ولكن صار ابا بالعرض حيث انه افيض فيه لترجع الوجود ذاته بل ذات الصورة الكيانية بذاتها مجردة
فاذا كانت النفس موجودة مجردة الذات بذاتها او جدّ في العالم جوهر حاسّ مباين لها ام لا فيجئ
انه لو قطع النظر عن غيرها او فرض انه ليس في العالم جوهر حاسّ مباين كانت هي في ذاتها حاسّة
ففي ذلك الفرض مجردة الذات فيكون ذاتها مجردة لذاتها فيكون ذاتها بذاتها حاسّة
وحاسّة ومجردة لان احد المتضايفين بما هو متضايف لا ينفك عن صاحبه في الوجود والا في مرتبة
من مراتب ذلك الوجود وعلى هذا القياس حكم الصورة المتخيلة والمعقولة في كونها عين المتخيل و
المعقول وقد ذهب بعض المتقدمين من الحكماء بالاتحاد بين العاقل والمعقول الى ما يشابه ذلك مثل ما قررناه
ومن قدح على مذهبه وطعن فيه من الاتحاد بين العاقل وهم اكثر المتاخرين فلم يدرك غوره ولم ينل (في الهامش: والمعقول)
طوره ولم يصل الى شاؤه والذي اقيم البرهان على نفيه من الاتحاد بين امرين هو ان يكون هناك
امران موجودان بالفعل متعددين ثم صار امرا موجودا واحدا وهذا مما لا شبهة في استحالته واما
صيرورتها دائما اصلا بحيث تستكمل وتقوى في ذاتها وتشتد في طورها الى ان تصير بذاتها
مصداقا لامر لم يكن مصداقا له من قبل وحيثية امر لم يثبت من قبل فذلك غير مستحيل
لسعة دائرة وجودها وسريان النفس بالعقل الفعال الذي صيرورتها في ذاتها عقلا فعلا لان الامر
العقلي ليس يمكن تكثره بالعدد بل له وحدة اخرى جمعية لا كوحدة عددية تكون لشخص من اشخاص
نوع او نوع واحد بالعموم فالعقل الفعال مع كونه فاعلا لهذه النفوس المتعلقة بالابدان هو
الغاية الكمالية مترتبة عليها وصورة عقلية لها محيط بها وهذه النفوس كانها رقيقة منشعبة

عنها

عنها الى الابدان ثم راجعة اليه عند استكمالها وتجردها وتحقيق هذا المبحث يستدعي كلاما
مبسوطا لا تسعه هذه الرسالة **قاعدة** في اسمائه تعالى قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية اعلم ان علم الاسماء الالهية علم عظيم القدر جدا فيه
جميع الحقائق بما فيها الكلية وهي مفاتيح الغيب ومناط علمه التفصيلي لجميع الموجودات لقوله تعالى
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما من شيء الا وله حد في اسمائه تعالى المرجحة باعيانها بوجه
ذاته على وجه اشرف واعلى الواجبة بوجوب ذاته كما ان ماهية الممكن مرجحة بوجود ذات الممكن
مجعولة بجعل الوجود بالعرض الا ان الواجب بالذات لا ماهية له لانه محض حقيقة الوجود بلا شوب
ماهية لم يكن هو بحسبها غير موجود وهذا من الحكمة المضنون بها على غير اهلها المختص بدركها الكمل من
اهل الكشف والعيان وهذه الاسماء ليست اسماء وحروفا مسموعة وهذه المسموعات اللفظية هي
اسماء الاسماء والمعتنون بهذا العلم جعفر او داود وغيره اشكالا كثيرة فيه على النظم الحكمي على ترتيب
الحكمة الرسمية المبتنى على مبادئ ومقدمات في اقسام اصلية وفرعية ومطالب في اثبات
الاقسام اسماء العظام بالجواهر واعراضها والاعراف لها متولدات تسعة من كم وكيف واين و
وضع ومتى واضافة وجدة وفعل وانفعال على ان الجسم بالطبع عقلية مرجحة الوجود والوجوب
بذاته وهذا من عجائب اسرار علم الاسماء **قاعدة** فعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير
او بالقصد او بالرضا او بالعناية او بالتجلي وما سوى الستة الاول ارادي الا انه واما الثلث
فيحتمل الامرين وصانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطبيعية وبالقصد مع الداعي عند بعض

(في الهامش: الفرق بين القسر والتسخير [illegible])

كتابخانه آستان قدس

المتكلمين وبالقصد اي ما عنه عند الاكثرين منهم وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند المشائين وبالتجلي عند الصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات **قاعدة مشرقية** في حدوث العالم العالم بكله حادث زمانا اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني بمعنى ان لا هوية من الهويات الشخصية من الاشياء فلكيا كان او عنصريا بسيطا كان او مركبا جوهرا كان او عرضا الا وقد سبق عدمه وجوده ووجوده عدمه سبقا زمانيا وبالجملة كل جسم وجسماني متعلق الوجود بمادة بوجه من الوجوه فهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود والشخصية ببرهان لاح لنا من عند الله تعالى مع الشواهد في بعض آيات كتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وغير ذلك من الآيات المشيرة الى تجدد هذا العالم ودثوره وانتهائه على زوال الدنيا وانقطاعها كقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى وان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وقوله عز وعلا انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وهذا البرهان مأخوذ من اثبات تجدد الطبيعة وهي صورة جوهرية سارية في الجسم هو مبدأ قريب لحركته وسكونه وما من جسم الا وفيه هذا الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه وهو مبدأ قريب لميله سواء كان ذا ميل بالفعل او بالقوة مستديرا او مستقيما والمستقيم الى المركز ومن المركز وهو ابدا في التحول والتبدل والسيلان بحسب هويته وحركته الذاتية الوجودية اصل جميع حركات الاعراض الاينية

والكمية

والكمية والوضعية والمتى لان الكمية والكيفية وربما يرتبط اي الحادث بالقديم لا لغيرها من الحركات العرضية لان هوية الطبيعة هوية التجدد والانقضاء والحدوث والانصرام ولا سبب لتجددها وتجددها لان الذاتي غير معلل بسبب غير علة الذات وجاعلها اذ جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل جاعل وتأثير مؤثر وعلى هذا بعينه مثل ما قالته الفلاسفة في باب الزمان اذ هويته لذاته متجددة متقضية سيالة لكنا نقول الزمان مقدار التجدد والسيلان والحركة معناها التجدد وحال الشيء وخروجه من القوة الى الفعل تدريجا وهي امر نسبي عقلي مصدري انتزاعي لا نفس التجدد والخروج منها اليه والفرق بينهما كالفرق بين الوجود بمعنى الانتزاعي الذي هو من المعقولات الذهنية وبين الوجود بمعنى ما به يوجد الشيء ويطرد العدم وما به الخروج من القوة الى الفعل هو الامر التدريجي من المقولة كما صار ان يكون كيفا او غيره من الاعراض فيجوز ان يكون جوهرا امرا تدريجيا ماديا متجدد الوجود تدريجي الهوية لا الماهية وبرهان كون الطبيعة الكلية جوهرا سيال الوجود متجدد الذات والهوية مذكور في الاسفار الاربعة وفي رسالة عملناها على وجه مفصل مشروح وقفنا اتفاق الفلاسفة الاقدمين في هذا الباب مع شهرتهم بقدم العالم وزواله وكذلك تجدد الهيولى والصورة وان كل شخص من الاجسام الطبيعية فلكية كانت او عنصرية حادث زمانا واما الكلي الطبيعي فليس عندنا موجودا بالذات فلا فائدة للمشهورين في نزاع ان الكلي هل هو قديم او حادث بالعرض خلافا للجمهور المتكلمين فالكلي الطبيعي بمعنى الماهية بلا شرط ليس بقديم ولا حادث وحدوثه تابع لحدوث افراده وكذا قدمه لقدمها اذ ليس هو في حد ذاته واحدا شخصيا محصل الوجود فلا دوام له في ذاته واذا كانت الافراد كلها حادثة فلا دوام له

والذي استشكله بهمنيار رسوفقه لما يشاكه في النفسية من ان كيف اسى الت الطبيعة لحركة
للانفكاك خلاف ما يرجيه وانها طاعة للنفس ولو صح ذلك لرجاء الله كيصد اعيا
عند تكليف النفس اياها في خلاف مقتضاها ولا رعشة عند تجاذب مقتضى النفس ومقتضى
الطبيعة وانما نجد الاشكال بان الطبيعة المسخرة للنفس طوعا التي هي قوة من قواها تستمد منها
ولتقويت بتوسطها ان يصل البدن غير الطبيعة المرجحة في عناصر البدن واعضائه بالعد ويتدارك
مرتبة من مقامات النفس والتي تبقى في البدن بعد انقطاع علاقة النفس عنه ما ذكرنا وانما يقع
الاعياء والرعشة والمرض والفساد بسبب تعصي الثانية عن طاعة النفس دون الاولى فللنفس
طبيعتان مقهورتان احديهما منبعثة عن ذاتها والثانية لعنصر البدن تخدم احديهما لها
طوعا والثانية كرها **تفريع** فعلى هذا الظاهر صحة كلام الفيلسوف فالاولى ان حركة الافلاك طبيعية
وان النفس منطبعة والذي ظهر لي بالبرهان الكاشف ان ذات الافلاك طبيعية و
نفس الكرانية شيء واحد بالوجود والتشخص سفه وتسفل التشيئات التلثث وليس للافلاك
نفس مجردة بدل النفس حيوانية خيالية حاكية الصور عقلية متشبهة بها متصلة بها كاتصال
الشعاع بالنور كان طبيعة الافلاك متصلة بنفسه الخيالية كاتصال الظل بالشخص لكن طبيعة
الافلاك ونفسه الكرانية تتجددتها العلمية دائرتان مالكن لا تتجددها دسيلانها وله كلمة
باقية عند الله ثابتة في علمه لقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ونفس الافلاك منطبعة
فقط عند هذا الفيلسوف والمعيه مجردة تعلق عند صاحب الشفاء وتلامذته وعند بعض

في ذاته واذا كانت الافراد كلها حادثة فلا دوام له بالذات بل بالعرض الذي في علم الله تعالى واما النفس
بما هي نفس ووجود له لنفسه فمتبدلة حادثة اذ حكمها حكم سائر المنطبعات في المواد اذ كونها وجود
تعلقي والوجود التعلقي يتبدل بتبدل ما يتعلق به من الاجسام والنفس ما دامت نفسا متحدة بالبدن
بكمنها الادنى وجنبها الاسفل وهي الطبيعة ولها بالقوة جنبة عقلية وجهة الهية اذا خرجت بكسبها
من القوة الى الفعل يصير عقلا محضا وصورة نزعية ولما المفارقات العقلية والصور المجردة ففيها
كلام آخر ليعرفها الموحدون المكاشفون من ان لا وجود لها بكسب الفضلاء ونظرائها بالطبيعة منغمة
في بحر الالهية وصورها ما في علم الله وحجب الالهية وسرادقات عظمته لو لم يكن منها الحجب النورية
لاحترقت سبحات وجهه كل ما في السموات والارضين كما ورد في الحديث فلها شأن من شؤون
الالهية ومراتب نورية ليست هي من افراد العالم ولا من جملة ما سوى الله اذ لها صورها في القضاء الالهي
والعالم الربوبية وتلك الصور هم المهيمون الذين لم ينظروا الى ذواتهم قط لفنائهم عن ذواتهم
وانما كان حدوثا انهم مع كونهم اشعة واضواء عقلية للنور الاول باقية ببقائه وليست
هذا الرسالة مما يسع فيه بيان هذا المطلب الشريف والمقصد المنيف الا الاشارة الى حدوث
الاجسام وصورها وقواها واما العقل فلم يثبت تجرده عندنا والمتكلمون انكروه فلا حاجة بنا
الا ان نتكلم في حدوثه **قاعدة** الفاعل المباشر للتحريك في جميع اقسام الحركة ليس الا الطبيعة
وهي مبدأ كل حركة بالذات سواء كان باستخدام النفس اياها كما في الحركة الارادية او بالقسر كما
في القسرية كحركة الحجر الى فوق او بغيرها كما في المسماة بالطبيعة فالحركة منها لتشخص وجه الطبيعة

والنوع

الآخر الفلكي في النوعين اصيرهما منطبعة تدرك الجزئيات والاخرى مجردة تدرك العقل وتتشبه به في
التحريك الاتمي حركة غير متناهية لكن الكل عندنا بدن النفس وللافلاك بسيطة حيوانية تتصور الاوضاع المتصلة
لتصور المبدأ المقصور على الاستمرار التجددي **ترشيح اكمالي** اذا علمت ان لكل فلك محركاً مفارقاً والحركة
مقاهر فاعلية في الحركة وان بشر التحريك المساوي امر متجدد الهوية بيان الذات ظهر لك ان الدنيا
دار فناء ودار زوال والآخرة دار قرار وان هذا الدنيا وما فيها متقلبة الى دار الآخرة وان
السماوات مطويات والكواكب منتثرة وحركاتها واقفة وانوارها منطمسة فاذا قامت القيمة
كورت الشمس وانكدرت النجوم ووقفت الافلاك عن التدوار وانكب الكواكب عن الثبات وذلك
الامر كائن لا ريب فيه ولكن علم الساعة عند الله **المشرق الثاني** في علم المعاد وفيه اشراقات
الاشراق الاول في معرفة النفس وفيه قواعد **قاعدة** اعلم ان معرفة النفس من العلوم التي قد
ذهلت عنها الفلاسفة مع شدة اطراد بحثهم وقوة فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلاً
عن غيرهم من الجدليين اذ لا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكاة النبوة والتتبع لانوار الوحي
واسرار مصابيح الكتاب والسنة الواردة في طريق ائمتنا اهل بيت النبوة والعصمة صلوات الله عليهم
الى نبينا وآله افضل صلوات المصلين وعلى سائر الانبياء والمرسلين **قاعدة** ان للنفس الانسانية
مقامات ودرجات كثيرة من اول تكونها الى غايتها ولها نشآت ذاتية واطوار وجودية
وهي في اول النشأة التعلقية جوهر جسماني ثم يتدرج شيئاً فشيئاً في الاشتداد وتتطور في اطوار
الخلقة الى ان تقوم بذاتها وتنفصل عن هذه الدار الى دار الآخرة وترجع الى ربها فهي جسمانية الحدوث

روحانية

روحانية البقاء واول ما يتكون من نشآتها قوة جسمانية ثم صورة طبيعية ثم نفس حساسة على مراتبها
ثم متصورة ثم مفكرة وذاكرة ثم ناطقة ثم يحصل له العقل النظري بعد العملي على درجاته من حد العقل بالقوة
الى حد العقل بالفعل والعقل الفعال وهو الروح الامري المضاف الى الله تعالى في قوله قل الروح
من امر ربي وهو كائن في قدر قليل من افراد البشر ولا بد في حصوله من جذبة ربانية لا يكفي فيه
العمل والكسب كما ورد في الحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وهذا كما قال
سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم
انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيمة تبعثون وكما قال تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الى قوله تعالى وذلك
بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة لآتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور واشباه هذه الآيات الدالة على ثبوت النشأة الآخرة للانسان
من جهة تقلبه في الاطوار وحركاته الجوهرية الاستكمالية وتوجهه الطبيعي الى غاياته الذاتية الموجبة
للقاء الله وفي دار الآخرة كثيرة وافرة كما يظهر لمن تصفح وتتبع مع التدبر والتبصر **قاعدة**
اول ما يتكون من روائح عالم الغيب ونسيم الملكوت في ذي الروح من القوة النفسانية
قوة اللمس التي بها تعلم الكيفيات ... الاعضاء من جهة الروح البخاري ومدركاتها ...

الكيفيات الاربع وما يجري مجريها ثم قوة الذوق لادراك صور المطعومات التسعة وما يتركب
منها ثم الشم لمدارك الصور الروائح وهي الطف من الاوليين والطف الخمسة واشرفها قوتا السمع
والبصر وقوة البصر للمبصرات بلا علاقة اشبه منهما بالمقابل واسمع لكن بالقياس الى المسموعات
ومكانها كما ترى في اللمس مثلا نور تتحصل فيه موجودة في عالم آخر لا الكيفيات المسماة بالمحسوسات
الا بالعرض فهي من جنس الكيفيات النفسانية وان شئت الحق فهذه القوى ليست قائمات
بالاعضاء بل الاعضاء تعدم بامرها لان البرهان ... على ان ايجاب الشيء الذي وجه في نفسه
امر وجهه ... لا يمكن ان يكون وجه في عالم ووجود المعلوم في عالم آخر ... والمدرك
والمدرك من كون وجدنا الكرة الملموسة بالذات مثلا ليست التي وجدت في الجسم المادي ... للعضو
كان ... العضو المتحقق المستتر بالاحس بل صورة اخرى غائبة عن هذا العالم حاصلة في
نشاة النفس تدركها بالقوة اللمسية وكذا القياس في ساير المحسوسات وما فوقها وفيه سر قاعدة
للنفس ... وان لها سمع وبصر وشم وذوق ولمس غير هذه المشروحة وقد تتعطل هذه بالمرض او النوم
او الاغماء او زمانة او موت ... الحواس ... وهذا الظاهر حجب واغشية
عليها وهي ... الاثرات وفيه سر قاعدة الابصار ليس بخروج الشعاع من البصر كما
ذهب اليه الرياضيون ولا بالانطباع شبح المرئي في العضو الجليدي كما ذهب اليه الطبيعيون لفساد
كل واحد منهما بوجوه عديدة مذكورة في الكتب ولا ... بل بانشاء النفس للصور ... بملكة
بالملكة كما ذهب اليه الاشراقيون حسبما هو المشهور واستحسنه جمع من المتأخرين كالمعلم الفارابي

وتشهد

وتشهد البراهين المعقولة التي ذكرنا منها وجوه ذكرناها في حواشينا على حكمة الاشراق منها ان البرهان
قائم على ان المرئي في المرآة ليس ... يتعلق بالادراك بالذات لا من شأنه ان يحضر الادراك وان وجود
الشعور ومنها ان ... الاضافة غير صحيحة اذ النسبة بين ما لا وضع له وبين ذوات الاوضاع
المادية ممتنعة الا بواسطة ماله وضع وعلى تقدير صحتها بالواسطة لم يكن اضافة علمية اشراقية بل وضعية
مادية او جسمانية عند القوى المادية والنفس التي ... ركة ... في الابصار كما انه
تهمل بالالهام ان النفس تنشئ منها بعد حصول هذه الشرائط المخصوصة باذن الله صورا معلقة قائمة بها
حاضرة عندها متمثلة في عالمها لا في هذا العالم والناس في غفلة عن هذا ويغفلون ان هذه الصور
المنغمرة في المواد مما يتعلق به الادراك والذي حصل من كيفية الابصار هو الذي يسمى بالاضافة
الاشراقية لان المضاف اليه كالمضاف موجود بوجود نوري مع الذات وقد علمت ... ان الصور
الادراكية كلها موجودة في عالم آخر ان في هذا البلاغ لقوم عابدين قاعدة ان القوة الخيالية
للانسان جوهر مجرد عن هذا العالم اعني عالم الاكوان الطبيعية والمواد المستحيلة والحركات وعليه
براهين قطعية اوردناها في الكتب الاربعة وهي ليست مجردة عن الكونين والاضافات
عقلا ومعقولا بل وجودها في عالم آخر ... وهذا العالم في كونه مشتملا على افلاك وعناصر
وانواع سائر الكائنات من النبات وغيرها كذلك ما فيه ... في هذا العالم وجميع ما يدركه
الانسان ويشاهده بالقوة الخيالية وحسه الباطن ليست حالة في جرم الدماغ ولا في قوة حالة في ...
ولا هي موجودة في اجرام الافلاك ولا في عالم منفصل عن النفس كما زعمه اتباع الاشراقيين

اي مجردة عن المادة ... [illegible]

بدنية قائمة بالنفس لا كقيام الكمال بالمحل بل كقيام الفعل بالفاعل وتلك الصور ايضا في عالم النفس قد
تفاوتت في الظهور والخفاء والشدة والضعف وكلما كانت النفس اكثر التفاتا اليه اشد قوة واقوى وجودا
واكثر رجوعا اليها وانتهاء وقلت التفاتها الى هذا البدن واستعمال قواه المحركة كانت الصور المتمثلة
عندها اتم ظهورا واقوى وجودا وهذه الصور اذا قويت واشتدت كانت بالنسبة اليها اقوى من موجودات
هذا العالم في اكثر الوجوه والتفصيل وترتب الآثار وليست هي كما ظنه الجمهور انها اشباح مثالية لا يترتب
عليها الآثار الوجودية كما في المنام مانعا لنا لان ذلك بسبب اشتغال النفس بالبدن وعند النوم ايضا
وتمام الظهور لتلك الصورة وقوة وجودها انما يكون بعد الموت حتى ان التي يراها الانسان بعد الموت يكون
هذه الصورة التي يراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها ولذلك قال امير المؤمنين ع الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا وتحقق صار الغيب شهادة والعلم عينا وفيه سر المعاد وحشر الاجساد

قاعدة نفسية النفس ليست اضافة عارضة لوجودها كما زعمه جمهور الحكماء من ان نسبتها الى البدن
كنسبة الملك الى المدينة والربان الى السفينة بل نفسية النفس انما هي نحو وجودها لا كالملك
والربان وغيرهما فانها ذوات مخصوصة لها اضافة عارضة بعد وجود الذات الا انه تصير للنفس نفسا
ما دام كونها نفسا ووجودها لكن هي بحسبه متعلقة بالبدن مستعملة لقواه الآن تنقلب في وجودها
وتشتد في جوهرها حتى تستقل بذاتها وتستغني عن التعلق بالبدن الطبيعي وتنقلب الى اهله مسرورا
او [illegible] في هذا البلاغ للقوم عابدين قاعدة للنفس الانسانية كينونة سابقة
على البدن من غير لزوم التناسخ ولا القول بقدم النفس كما اشتهر عن افلاطون ولا التعدد افراد نوع واحد

وامتيازها

وامتيازها من غير مادة واستعداد ولا يرد ان النفس متقومة بعد دهر بل كالمعاني المرسلة
ولا تعطيلها قبل الابدان بل كانت ذاتية وانحن بسطنا في حواشي كتاب حكمة الاشراق بالادلة
عليه واليه الاشارة في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله ع الارواح جنود مجندة الحديث وعن ابي عبد الله ع ان الله
خلقنا من نور عظمته وجلاله ثم صورنا من طينة مكنونة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا
نحن بشرا نورانيين وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وروى محمد بن بابويه في كتاب
التوحيد بسنده الى ابي عبد الله ع ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى
صورهم من ريح الجنان وعن ابي عبد الله ع المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوهم روح الله عز وجل
وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها والروايات في هذا الباب
من طريقة اهل البيت ع اكثر كثرة حتى ان كينونة الارواح قبل الاجساد كانها كانت من ضروريات
مذهب الامامية قاعدة ان في باطن هذا الانسان المخلوق من العناصر والاركان انسانا نفسانيا
وحيوانا برزخيا بجميع اعضائه وحواسه وقواه وهو موجود الآن حيوة ليست كحيوة هذا البدن عرضية واردة
عليه من خارج بل له حيوة ذاتية وهذا الانسان النفساني جوهر متوسط في الوجود بين الانسان العقلي
والانسان الطبيعي وهذا اشبه بمذهب معلم الفلاسفة في كتاب معرفة الربوبية ان في الانسان
الجسماني الانسان النفساني والانسان العقلي ولست اعني انه هو لكني اعني انه متصل بهما وانه صنم
لهما وذلك لانه يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل الانسان الجسماني وذلك

فهم من روح الله [illegible]
خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى

لان في الانسان تركيبا من الكلمتين اعني النفسانية والعقلية الا انها فيه قليلة ضعيفة نزرة
لانه صنم الصنم وقال في موضع آخر منه ان هذا الانسان هو صنم للانسان الاول الحق وقال الشيخ ان
قوى هذا الانسان نزوعية لانه ومادية ضعيفة وهي في الانسان الاول قوية جدا وللانسان الاول
حواس قوية ظاهرة اقوى وابين واظهر من حواس هذا الانسان لان هذه انما هي اصنام لتلك
كما قد مر ذكره اشارة الى ان هذا الشيخ العظيم اثبت الانسان العقلي والفرس العقلي وكليات الطبيعة
والنباتات العقلية والارض بما فيها والجنة الالهية والسماوات العلى العقلية وسائر المفارقات الالهية الصور
والطبايع النوعية المحتجبة في علم الله وعالم القضاء ومظاهر اسمائه الحسنى عند الله باقية لا انها
ليست مستقلة الوجود لكنها من شئون الذات وحجب الربوبية هو بعينه مذهب استاذه افلاطون
وسقراط في باب الصور ومن حجب الشفاء لم يتيسر له كشف هذا المطلب لعدم سلوك سبيله وانه لذلك صار
يطعن على القول بوجودها ويقدح في رأي افلاطون وسقراط قدحا عظيما وكانه لم ينظر الى كتب
اثولوجيا وكانه لم ينسبه الى ارسطاطاليس بل الى افلاطون والحكمة ان هذه المسئلة من اعلى مسائل
الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ولم يتيسر لاحد من الفلاسفة بعد عصر المتقدمين الذين
تحقيقها وتهذيبها عن المطاعن والشكوك الا لبعض من هذه الامة المرحومة جعلنا الله له شكرا
له وفي عدة افراد البشر متفقة النوع هيهنا داخلة تحت حد واحد نوعي مركب من جنس وفصل
قريب ماخوذين من مادة بدنية وصورة نفسانية ولكن النفوس الانسانية بعد انقطاعها عن النوع
ذوات انية بحسب كسب النشأة الآخرة وفطرة ثانية حتى انها ذوات كثيرة الانواع داخلة تحت

اجناس اربعة فانها في اول تكونها بالفعل صورة كمالية لمادة محسوسة ومادة روحانية من شانها ان تقبل
صورة عقلية تتحد بها وتخرج بسببها من القوة الى الفعل او صورة وهمية شيطانية او صورة حيوانية
بهيمية او سبعية تحشر اليها وتقوم بها عند البعث في نشأة اخرى لا في هذه النشأة والا لكان
تناسخا لا حشرا والتناسخ ممتنع والحشر كما او اقع فالانسان في هذا العالم يمكن ان يكون ملكا او
شيطانا او بهيمة او سبعا ويصير ملكا ان غلب عليه العلم والتقوى وشيطانا مريدا ان غلب عليه
آثار الغضب والتهجم فان الكلب كلب الصورة الكونية لا بمادته المخصوصة والخنزير خنزير الصورة لا بمادته
وكذا سائر الحيوانات التي بعضها تحت صفات النفس الشهوية على اقسامها كالبهائم والحمير والشاة و
البقرة والهرة والبط وسائر الطيور وغيرها وبعضها تحت صفات الغضبية كالاسد والذئب والنمر
والحية والعقرب والعقاب والبازي وغير ذلك فيحشر كل على حسب ما غلب على الانسان من الاخلاق والملكات
يوم القيمة بصورة مناسبة لها فتصير انواعا كثيرة في الآخرة كما نطق به الكتب الالهية كقوله تعالى
ويوم نحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون وقوله تعالى يومئذ يتفرقون وعلى ما ذكرنا تحمل آيات المسخ
كقوله تعالى ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وآيات اخرى كقوله تعالى تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقوله تعالى
واذا الوحوش حشرت وقول الصادق ع يحشر الناس على صور اعمالهم وفي رواية على صور نياتهم
وفي رواية يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير ولاجل هذا اليه كلام افلاطون وفيثاغورث
وغيرهما من الاولين الذين كانت كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكوة الانبياء ع والذي

الكل كلبية او بهيمية ان غلب عليه آثار الشهوة او سبعا ان غلب عليه

يذكر في كتب الحكماء الرسمية ان شيئاً واحداً لا يكون صورة لشيء ومادة لشيء آخر انما يتم كيف شاء وجوده وفيما
لا تعلق له اصلاً بمادة جسمانية فان النفس المتعلقة بالمادة من شأنها ان تتصور بصورة بعد صورة
وتتجدد بها وليتم الصور الجسمية من كونها ورود المادة جسمانية بالفعل فهي صورة لها بالقوة وكيف
قد اقمنا البرهان مع تشريك الحركة الجوهرية في جميع الطبائع المادية ان النفس الانسانية اشرف المكونات
آتية اليه وتنقلاتها في الاطوار الطبيعية والنفسية والعقلية وهي في اول فطرتها التكوينية نهاية المحسوسات
وبداية عالم الروحانيات وهي باب الله الاعظم الى نور الله الملكوت الاعلى وفيها الغاية من كل
من الرحاب الجحيم عن عمومه وهي السنة الواقعة بين الدنيا والآخرة لانها صورة كل قوة في هذا العالم ومادة
لكل صورة في عالم آخر فهي مجمع البحرين الجسمانيات والروحانيات وكونها آخر المعاني الجسمانية دليل على
كونها اول المعاني الروحانية فان نظرت الى جوهرها في هذا العالم وجدتها مبدأ جميع القوى الجسمانية
ومستخدم سائر الصور الكونية والنباتية وان نظرت الى جوهرها في عالم العقل وجدتها في بداية الفطرة
قوة محضة لا صورة لها في عالم العقل لكن من شأنها ان يخرج من باب العقل والمعقول من القوة الى الفعل
ونسبتها الى الامور ذلك العالم نسبة البذر الى الثمرة والنطفة الى الحيوان وكما ان النطفة نطفة
بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس البشرية بالفعل عقل بالقوة واليه الاشارة في قوله تعالى قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالمماثلة المذكورة بين نفس النبي صلى الله عليه وآله وسائر النفوس البشرية
في هذه النشأة ولما خرجت بالوحي الالهي من القوة الى الفعل صار افضل الخلائق وخير البرية واقرب
الى الله من كل نبي وملك لقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قاعدة اعلم ان

النفوس ان يخرج من القوة الى الفعل في باب العقل والمعقول قليلة نادرة الوجود قليلة العدد جداً في افراد
الناس وان لم تكن افراد النفوس اي النفوس الناقصة التي لم تصر عقلاً بالفعل ولكن لا يلزم
بطلان تلك النفوس بعد الموت كما ظنه الاسكندر الافرودسي ومبنى ذلك الظن على
ان العالم عالمان عالم الاجسام المادية وعالم المعقول وليس وراء ذلك بل ان في الوجود عالماً
آخر حيوانياً محسوس الذات لا كهذا العالم يدرك بحواس حقيقية لا بهذه الحواس الظاهرة
الداثرة وذلك العالم منقسم الى جنة محسوسة فيها نعيم السعداء من اكل وشرب ونكاح وشهوة
ووقاع وكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والى جحيم محسوسة فيها عذاب الاشقياء من حميم وزقوم
وحيات وعقارب لو لم تكن هذا العالم لكان ما ذكره حقاً لا مدفع له فيلزم تكذيب الشرائع
والكتب الالهية من اثبات الجحيم وتشنيع الفلاسفة ابو علي نقل ما ذهب اليه الاسكندر وما قدر البعث
على دفعه في رسالة الحجج العشر وغيرها على انه قد مال اليه في رسالة اخرى في سر الاسباب الى الحسن العامري
عند القائه الى الشيخ وبالجملة المنقول من امام المشائين على رواية الاسكندر ان النفوس الناقصة
الهيولانية منفسخة بعد الموت وعلى رواية ثامسطيوس انها باقية وهذا المحكي على [illegible]
لانها اذا كانت باقية ولم يرسخ فيها رذيلة نفسانية تعذب بها ولا فضيلة عقلية تلتذ بها ولا
امكن ان يكون معطلة من الفعل والانفعال فقال ان عناية الله واسعة فلا يبعد ان يكون لها مما يكمل بجهة
من جنس ما يتصور من الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء وما يشبهه ولذلك قيد لكون
الالتفات بين الجنة والنار هذا ما نقله الشيخ وما ادري اي سعادة تكون في ادراك المفهومات الاولية

وأما النفوس الوهمية الغير المجردة التي لم يكتسب شوقاً إلى العلوم العقلية فلعلها تتعلق بجرم آخر فلم يكتسبوا
القول بأن مبادئها وموارضها في درجتها إذ ليس لها درجة الارتقاء إلى عالم القدس العقلي الذي يصح
القول برجوعها إلا إلى أبدان الحيوانات لبطلان التناسخ ولا لفنائها لما علم في سنته أنه لا فناء
على غير المنطبع فلا طريقة أصلح من القول بأن نفوسهم تتعلق بجرم سماوي ... الهواء أكرم
مركب منه ... برودة فان يكون موضوعاً لتخيلاتهم ليتخيلوا ما كانوا يعتقدونه وكذلك لبعض الأشقياء
فيه وطائفة أخرى زيفوا هذا القول بأن الجرم الذي وصفه ... الجرم السماوي وصاحب
الشفاء لتوهم هذا الرأي من بعض العلماء ووصفه بأنه ممن لا يجازف في الكلام ولعله أراد به
أبا النصر الفارابي واستصوبه وقال لا شبهة أن يكون ما قاله بعض العلماء ممن لا يجازف حق وكذا صاحب
التلويحات استحسن القول بالتعلق بالجرم السماوي الفلكي في السعداء وأما الأشقياء فذكر أنه
ليست لهم قوة الارتقاء إلى عالم السماء وذوات نفوس نورية وأجرام شريفة ... والقوة تجوهم
إلى التخيلات الحسية وليس بممتنع أن يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كروي غير منخرق هو نوع
بنفسه موضوع لتخيلاتهم من نيران وحيات وعقارب ... وزقوم ... فهذا أقوال هؤلاء
الأفاضل وهي عن مسلك حقيقة العرفان ومنهج أنوار القرآن بعيدة بمراحل كما بيناه في شواهد
الربوبية من وجوه المفاسد العقلية اللازمة لها **الإشراق الثالث** في حقيقة المعاد وكيفية
حشر الأجساد وأما معاد الأرواح وثبوت السعادة الحقيقية للمقربين والشقاوة بأنواعها
للأشقياء المردودين فقد بيناه في كتبنا المبسوطة ولا خلاف فيه للفلاسفة وإن كان

التحقيق

التحقيق فيه تردد ما حصلوه وضبطوه ولكن الآن في بيان حشر الأبدان وفيه قواعد **قاعدة** في أصول
تكشف الحجاب عن كيفية حشر الأجساد وأن الأبدان الإنسانية الشخصية محشورة في القيامة كما ورد
به الشريعة الحقة كما قال تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون وقوله تعالى من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً
مما يكبر في صدوركم وهي سبعة أصول **الأصل الأول** أن تقوم كل شيء بصورته لا بمادته إذ هي عين ماهيته
وتمام حقيقته ومبدأ فصله الأخير فهو هو بصورته لا بمادته حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكان هو
بعينه باقياً عند ذلك التجرد وإنما الحاجة إلى المادة لتعدد بعض أفراد الصورة عن التفرد بذاته دون التعلق
الوجودي ما لم يكمل لزم تشخصه وكمال إمكانه وقوة تقربه بتعدد المادة الجابلة وتدرج وقت صدوره عن
الآفات وانتهائها إلى الصورة نسبة النقص إلى التمام والشيء مع تمامه واجب الحصول بالمعنى ومع نقصه
ممكن بالقوة ولهذا ذهب بعض ما كان ماهيته بالصورة وهذا أحق عنه لا شبهة فيه كما أوضح بسطه في الأسفار
الأربعة إلا أن هذا المطلب لا يتوقف عليه **الأصل الثاني** أن تشخص الشيء عبارة عن نحو وجوده الخاص مجرداً
كان أو مادياً وأما المسمى بالعوارض المشخصة فهي من أمارات وجود الشخص ولوازمه لا مقوماته ويجوز
تبدلها مع تشخصه ... الشخص أو ضعف الأشخاص مع بقاء هذا الشخص بهويته العينية كما يقال هو من تبدل
أسنانه وزيد وكميته وأينه وأوقاته وزيد زيد بعينه **الأصل الثالث** أن الوجود الشخصي مما يمكن أن
يشتد ويتقوى وأن الهوية الجوهرية تشتد وتتحرك في جوهريتها حركة متصلة مع بقاء الوحدة
الاتصالية والوحدة الاتصالية واحد بالوجود والتشخص وقول المشائين أن كل مرتبة وحد من الاشتداد و

الا بضعف نوع آخر وان كان لا حق لكن بشرط ان يكون ذلك الحد محدودا بالقوى اللازمة لحدود المعروضة في
الاستعداد فانها غير موجبة بالفعل والا يلزم حصول الانواع الغير متناهية بالفعل محصورة بين حاصرين في
كل استعداد بل الموجود بالفعل هو الامر الشخصي المتوسط بين هذه الحدود المفروضة في كل حركة واشتداد
لو ادى كان نوع الجوهر او في الكيف وغيره والذي يتفق من ذلك فيما يرتفع به الاشكال ان الوجود هو
المتقدم في الموجودية والماهية تتبع له اتباع الظل للشخص والمتصل الواحد له وجود واحد وله حدود مفروضة
ومتى كان الوجود واحدا كانت الماهية واحدة غير متكثرة لكن اذا انتهى الى حد وقف عنده كان نوعيته
الماهية تابعة لذلك الحد وبالجملة كلما كان الوجود اشد واقوى كان اكثر ذاتا واتم جمعية للمعاني والماهيات
واكثر آثارا واوفى كمالا الا ترى ان نفس الحيوان لكونها اقوى وجودا من سائر النفوس النباتية والصور
العنصرية تفعل افعال النباتات والجمادات والعناصر وما يزيد عليها وتفعل نفس الانسان زيادة عليها كلها
من النطق والتعقل افعال الكل بالذات والباري يفيض على كل شيء ما يليق الاشراق الرابع ان الصور
المقدارية والاشكال والهيئات كما يحصل من الفاعل لاجل استعداد المواد ومشاركة القوابل فهي
قد تحصل من الفاعل بالابداع بمجرد التصورات والجهات الفاعلية من غير مشاركة قابل ووضعه
واستعداده ومن هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب من التصورات المبادي والجهات الفاعلية
وعلمه تعالى بالنظام الاتم من غير سابقة قابلية واستعداد ومن هذا القبيل ايضا الصور
الخيالية القائمة للانسان بمحض الادراك من القوة الخيالية التي تحقق انها مجردة من هذا العالم
وان تلك الصور ليست قائمة بجرم الدماغ ولا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا في عالم مثالي

شبحي كلي غيره ثم بعد هذا النفوس مطلقا قائمة بالنفس موجودة في صقع نفساني لكن الان ضعيفة الوجود
ثم انها ان لم يصر عينا ما موجودة لوجوده اقوى من وجود الصور المادية ليس من شرط حصول الشيء وقيامه
به حلوله فيه فان صور الموجودات قائمة بذاته تعالى قائمة به من غير حلول لها فيه بل حصولها له اعلى وآكد
من حصولها لقوابلها كما قدمت لبعض المحققين كمال ان تكون بالوهم ما لا وجود له في خارج محل مثله
ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يزاد حفظه اياه فمتى طرأت غفلة عليه عدم ذلك المخترع انتهى
الاشراق الخامس ان القوة الخيالية جوهر منفصل الوجود ذاتا وفعلا عن هذا البدن المحسوس الهيكل الملموس
كما مر ذكره وعندي ان هذا الشرب بانها باقية لا يتطرق اليه ثبور وخلل لادراكها وادراكها وعند الموت
تصل اليها سكرات الموت ومرارته لاستغراقها في هذا البدن وبعد الموت تتصور ذاتها انسانا
مقداريا متشكلا على هيئته التي كانت عليها في الدنيا وتتصور بدنها ميتا مقبورا الاشراق السادس
ان جميع تصورات الانسان بالحقيقة ومدركاته اي ادراكات عقليا او حسيا في الدنيا وفي الآخرة ليست
بامور منفصلة عن ذاته مباينة لهويته بل المدرك بالذات له انما هو موجود في ذاته لا في غيره وقد مر ان
المبصر بالذات من السموات والارض وغيرها ليست هي الصور الخارجية الموجودة في المواد الهيولانية
الموجودة في جهات هذا العالم وانما هي شرط لادراكها لما مست ركته المواد ونسبتها الوضعية في اول
تكون الحس من الانسان اثرا بالقوة كونه حساسا يحتاج الى وضع خاص وشرائط مخصوصة للادراك
الادراكية بالنسبة الى المادة ما هو المدرك بالعرض وهو الصور الخارجية المادية لما هي عنده النفس المدرك
بالذات فاذا وقع الادراك على هذا الوجه مرة ومرات كثيرا ما يتمثل عنده النفس صورة من الشيء في عالمها

من غير توسط مادة خارجية كما في المبرسم والنائم وغيرهما فعلم ان الموت لا مانع من ادراك النفس جميع ما
تدركه وتحسه من غير مشاركة مادة خارجية او آلة بدنية منفصلة عن عالم النفس وحقيقتها الاصل یا
ان التصورات والاخلاق والملكات النفسانية مما يستتبع آثارا خارجية وهذا اكثر الوقوع كحمرة
الخجل وصفرة الوجل وانتشار آلة الوقاع عند تصور الجماع وانزال المني في النوم وقد يحدث
المرض الشديد من التوهم فينصب الخلط الردي الفاسد في البدن من غير سبب خارجي وقد جرب هذا
وامثاله من مشاهدة آثار الغضب عند حدوث غضبه وهو كيفية نفسانية كيف يشتعل الدم في
عروقه وتشتد حمرة وجهه ثم تسود وتتحرك اعضاؤه وتضطرب اعضاؤه او تنقطع على تقلبه بحرق
اخلاطه بحرارة وتغير رطوباته وقد يمرض بسبب ذلك لامتلاء كهف دماغه من بخارات الادخنة المتولدة منه
وربما يموت غيظا لغمر دخانها مزاج الروح وانقطاعها بالكلية من الدم الى الكسيف روحه البخاري
فبعد تمهيد هذه الاصول نقول انه ثبت بما العزيز في عدة ان المعاد في يوم المعاد هذا الشخص الذي في
المحسوس الملموس المركب من الاجساد المشخصة من الاعضاء والاجزاء الكاملة بعين المراد مع انه يتبدل عليه
في كل وقت اعضاؤه واجزاؤه وجواهره واعراضه حتى قلبه ودماغه سيما روحه البخاري الذي هو جرم
جسم طبيعي لما دار اول انزال منازل النفس في هذا العالم وهو كرسي ذاته وعرش استوائه ومعسكر قواه
وجنوده وهو مع ذلك دائم الاستحالة والتبدل والتحول الكون الا الانقطاع فمن العبرة في بقاء البدن
بما هو بدن مشخص انما هي ببقاء النفس ما دامت النفس فيه هذا النفس كان بدنه هذا البدن لان نفس الشخص
تمام حقيقته وهويته وهذا الكلام حق لان هذا الشخص من شيب او من هذا الرجل الشاب كان طفلا وعند الشيب

قد زال عنه جميع ما كان له عند الطفولية من الاعضاء والاجزاء بل اجمعه هذا اصدق انه الاصبع الذي كان له
في الطفولية مع انه قد عدم في ذاته مادة وصورة ولم يبق بما هو جسم معين في ذاته من نوع معين وانما بقي
بما هو اصبع لهذا الانسان لبقاء نفسه فهذا ذاك بعينه من وجه وهذا ليس ذاك بعينه من وجه وكلا
الوجهين صحيح لكن بالذات في الانسان ان الشخص المعاد لو بدله المرسي هو هذا الانسان بعينه ولا يقدح في
ذلك ان هذا البدن الدنيوي مضمحل كائن فاسد مركب من الاضداد والاخلاط الكثيفة العفنة وان
البدن الاخروي لطيف لكثرة نورانيته باق شريف صحيح لطافته غير قابل للفناء والموت والمرض والهرم
وان بدن الكافر ضرب كجبل احد وصورته صورة الكلب والخنزير او غير ذلك يبدو بجانب النار التي تطلع
على الافئدة ثم تتبدل عليهم جلودهم ويعذبهم كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم الاية وقد
روي انه تكلف بالصعود الى عقبة في النار في سبعين خريفا كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها
عادت وكذا رجله اذا وضعها ذابت فاذا رفعها عادت فقد علم ان هذا البدن محشور في القيمة
مع انه يكتسب المادة غير هذا البدن وذلك كحكم اصحاب الاصول ان شيئية الشيء بصورته لا بمادته
وان بقاء الوجود الشخصي للانسان فيه تبدل العوارض ونفس المادة من حيث خصوصها من العوارض ثم ان كل ما
يشاهده الانسان في الآخرة ويراه من انواع النعيم من الحور والقصور والكثبان والاشجار والانهار والاضداد
هنا من انواع العذاب التي في النار ليست بامور خارجة عن ذات النفس مباينة لوجودها وانها اذا
كثرت او اكثرت افرادا واددوم حقيقته من الصور المادية المتجددة المستحيلة بحكم الاصل الرابع فليس للاجسام ان
يسال عن مكانها ووضعها وجهتها هي في داخل هذا العالم او خارجه اذ هي فوق محدد الجهات

او فيما بين اطباق السموات او داخل كرتها لما علمت انها نشأة اخرى لا نسبة بينها وبين هذا العالم
من جهة الوضع والمقدار وما ورد في الحديث ان ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن ليس المراد
الفضاء المكاني الذي لجهات هذا العالم بين فلكه وملكه بل المراد ما هو كمرتبة باطنها وغيبها
فان الجنة من داخل غيب السماء وكذا ما ورد من ان الجنة في السماء السابعة وان النار في الارض السفلى
ليس المراد الا ما هو اخفى تحت حجب هذا العالم وان آثار الآخرة دائمة مخلدة ونعيمها غير زائلة وفواكهها
غير مقطوعة ولا ممنوعة بحكم الاصل الخامس ان كل ما تشتاق اليه الانفس وتشتهيه يحضر عنده دفعة بنفس
تصوره ونفس حضور ذلك وانما اللذات والنعمات بقدر الشهوات هذا الحكم الاصل السادس وان
وان الم منه ما يصل اليه الانسان ويجازى في الآخرة من خير او شر او جنة او نار انما يكون في ذاته من باب
النيات والاعتقادات والاخلاق وليس بها ما يملك الامور باشيائها بحيثية الوجود والذي الحكم
الاصل السابع وان لبعض افراد البشر في كمال ذاته بحيث ليس من الملائكة المقربين الذين لا يتغوطون
الا ما سواه والاشياء من لذات الجنة وطبقات نعيمها وذلك بحكم الاصل الثالث ق عشر في وجوه
الفرق بين الاجساد والابدان الدنيوية والاخروية في نحو الوجود كثيرة منها ان كل جسد
في الآخرة ذو روح بل حي بالذات لا يتصور هناك بدن لا حياة له كما في الدنيا فانه يوجد فيها اجسام
غير ذات حياة وشعور والذي فيه الحياة فان حياته عارضة له زائدة عليه ومنها ان اجسام هذا العالم قابلة
لنفوسها على حسب الاستعداد ونفوس الآخرة فاعلة لابدانها على وجه الايجاب فهذا ما يتعلق الابدان
والمراد كسب استعدادها واستحالتها الى ان يبلغ ما صدر لنفوس في الآخرة ينزل الارض الكثيف

الى الابدان ومنها ان القوة هو هنا متقدمة على الفعل زمانا والفعل متقدم عليها ذاتا وهناك القوة
متقدمة على الفعل ذاتا ووجودا ومنها ان الفعل هاهنا اشرف من القوة لانه غاية لها وهناك
القوة اشرف من الفعل لانه فاعله ومنها ان ابدان الآخرة واجرامها غير متناهية مع حسب اعداد
تصورات النفوس وادراكاتها لان براهين تناهي الابعاد غير جارية فيها بل في جهات تقتضي جاز
ما وتباين وليس لبعضها فيها تزاحم وتطابق ولا لبعضها من بعض في جهة خارجية ولا داخلة ولكل
انسان سعيد عالم تام بين اعظم من هذا العالم لا ينتظم مع عالم آخر في سلك واحد ولكل من اهل السعادة
ما يريد من الملك باي قسمة يريدها ولهذا المعنى اشير البرزخية بقوله لهم ان لهم الارض وما حواه وخلق في
زاوية من زواياها قلب الطير بقيمة ما احسن بها ومنها ان اجساد الآخرة والطعومها عن الجنات والانهار
والغرفات والبيوت والقصور والازواج المطهرة والحور وكلها الله كتب من الكرم والشم والتعبد و
الحملان وغيرها موجبة لوجود واحد هو وجود النفس ان وجه من اهل سعادته لانه يحيط بها ما يريده من الله
نعم ونزلا من غفور رحيم وليس كذلك حال الشقي الجحيمي بالنسبة الى ما يصل اليه من النيران والاغلال و
السلاسل والحيات وغيرها لانها محيطة بها كما ورد في الآية لكن وقد احاط بهم سرادقها وقوله تعالى وان
جهنم لمحيطة بالكافرين الآية هذا السلام لقوم ما بين قاعدة في دفع شبهة الجاحدين للمعاد والمنكرين
لحشر الاجساد وهي ان كثر الاشياء صدها طلب المكان وجهة للجنة والنار بان الآخرة في اي جهة
من العالم وان مكانها ليس وراء هذا منه حتى يلزم اما انسداد اطراد الكل وهو منفسخ الكل كما لا يخفى
لان عالم الآخرة تام في نفسه فمكان السؤال بان عن مجموع العالم باطل لانه ليس فوق فوقه شيء ولا تحته شيء

في المجموع لا يوجد له ولا تكثر وانما الطبيب الجسماني الاجزاء عالم واحد الالمجموعة وقد عرفت ان عالم الآخرة عالم تام بل
كل شيء من الجنة والنار عالم تام برأسه بل الكل انسان سعيد عالم تام كما اومأنا اليه كيف ولو لم يكن الدنيا والآخرة
عالمين تامين فليس تسمى نشأة عالمان وليعلم ان الآخرة نشأة ثابتة باقية لا يمر تغيرها ولا دثورها
ولا فناء إذ هي دار قرب من الله وهو الذي يكلم فيها مع الوجوه ناظرة اليه فيها والدنيا دار ثرة فانية
مطرودة من جنة القدس كما ورد في الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها واختلاف اللوازم دال على اختلاف
الملزومات قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وعن ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فنحو وجود
الآخرة غير نحو وجود الدنيا كما علمت فالدنيا والآخرة مختلفتان في جوهر الوجود ولو كانت الآخرة من جوهر
الدنيا لم يصح ان الدنيا تخرب والقيامة … ولو كان القول بالآخرة قولا بالتناسخ لكان الملحد عبارة عن عمارة
الدنيا بعد خرابها والالتفات من خصيصة الملحد معتقد على ان الدنيا القيمة والنفس لا تعبر ابدا وتدبيرها
ان الاعادة لو كان حقا لزم التناسخ واجيب بمنع المشهور بان هذا القسم من التناسخ مما جوزه اهل الشرع ويسمى
بالحشر ولم يتأملوا في ان طبيعة المعاد لا يصير فردا منها ممكنا بتجويز اهل الشرع وتبديل الاسم وحكي انه
الشيخ الرئيس برهن عليه وليعرض الاعلام رسالة في المعاد … الاشكال بان للنفس الناطقة
ضربين من التعلق بهذا البدن اولهما اولي وهو تعلقها بالروح كما في الشرائين وافرادها
ثانوي بالاعضاء الكثيفة فاذا فسد مزاج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية تعلق النفس اشتد التعلق
الثانوي من النفس بالاعضاء وبهذا التعلق تعين الاجزاء تعينا ما ثم عند الحشر اذا اجتمعت وتمت
هيئة البدن ثانيا وحصل الروح البخاري مرة اخرى عاد تعلق النفس بها كالمرة الاولى فتلك الثانوي يمنع

حدوث النفس الاخرى على مزاج الاجزاء المعادة هي النفس الباقية لنسبة الجزء انتهى ما ذكره وهو من
سخيف القول اسقط من ان يذكر لاشتماله على وجوه من الخلل منها ان معنى التعلق الثانوي في
هذا المقام ان يكون بالعرض بمعنى ان يكون هناك تعلق واحد لنسبته الى الارواح بالذات والى الاعضاء
بالتبع ومنها ان تعلق النفس بالبدن ليس بقصد واختيار حتى اذا استشعر لفساد مزاج الروح تعطف
تعلقه منه الى الاعضاء ومنها ان هذا القائل لم يتفطن بانه اذا فسد البدن لم يبق الاعضاء على مزاجها
وعند الهيا وتشبث النفس بذيل التعلق بها سر ارتباطه بين النفس والبدن لمرابطة جهة
والاعتدال هي انما يكون في الالطف فالالطف الى ان ينتهي الى الاكثف فالاكثف ولم يتأمل قليلا في انه
اي موضوع كيف للنفس من التعلق التعلق بمواد فاسدة المزاج والتعلق الطبيعي لكل قوى طبيعي لا يكون الا
الا لغاية ذاتية طبيعية ومنها ان الارواح والاعضاء البسيطة والمركبة كلها فانية من جهة النفس
حدوثها وبقاءها على الترتيب الاشرف فالاشرف فاذا فسد الروح الساري في العضو لم يبق العضو عضوا
وليفهم ليست الاعضاء مما يعين وجود النفس مع انها اذا بطل مزاج البدن واضمحل تركيبه وانقطع تعلق
النفس عادت النفس المهاجرة عن البدن لمفارقه مرة اخرى برابطة اجتماع تلك الاجزاء المتشتتة
على التشكل وليفهمن الذي جمع تلك الاجزاء التي لا يجامع لها الا صورة طبيعية او قوة نفسانية متعلقة
بمادة طبيعية هي كالاصل ثم ليضيف الاجزاء الغذائية اليها بل التحقيق ان الحافظ للاجزاء والجامع للاجزاء
الغذائية للشخص انما يكون النفس المراد على حسب درجاتها ومقاماتها السابقة على صيرورتها نفسا كاملة
وبالجملة النفس ابدا الوجه للبدن واجزاء البدن لوازم للنفس في تنزلها للمراتب كما انه سنذكره قول

جعل المواد للآخرة والقشور الكثيفة لما رجة عن حقيقة الوصلة الاعتدالية مما يدعو النفس الى التعلق
بالبدن بالطبع وهذا القائل وامثاله من فضلاء الاطباء لغاية غفلتهم عن الفية عن احوال النفس و
مقاماتها وكيفية انبعاث البدن عنها في الطين والفرق بين الانبعاثين ومن الحكم بها المقدمة
وعلم تقدم النفس على البدن يعلم ان هذا القائل وامثاله لبعيد عن تحقيق علم المعاد لبعد المراد اصلاً ولذلك
هذا القائل توهم ان هذا البدن عند الموت يصير ترابا على شئ فيها جبال لاما كانت مغمورة
فيها بحر منها ما تم الحق لها الرجوع اليها فتستعد تشبيه ماديها لتذكر احوال السابقة ولذاتها
الماضية فيها فتعتكف فيها ابد الموقر اعليها عن السلاء المعمورة والاماكن البهجة المنزهة
ومن ذاق المشرب الحكمي يعلم ان هذه الهوسات والمجازفات لا يمكن في الامور الطبيعية ونا لرشت
انه يلزم اعادة المعدوم وقد علمت انه غير لازم وحسب في المشهور بان المادة باقية والاعضاء الاصلية
باقية وهذا فاسد لان المادة مبهمة غاية الابهام وحقيقته كل شئ ولتعينه بصورته لا بمادته كما مر
ورد الوجه ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض ان كان عايدا اليه كان نقصا له
فيجب تنزيهه عن ذلك وان كان عايدا الى العباد فهو ان كان ايلاما فهو غير لايق وان كان
ايصال لذة فاللذات سيما الحسية شانها دفع الآلام كما بينه العقلاء والاطباء في كتبهم فيلزم
ان يولمه اولا حتى يوصل اليه لذة حسية فمثل هذا يليق بالحكيم من يقطع عضوا ثم يضع عليه المرهم
ليسكنه وقوم اجابوا عن هذا بان الله لا يسئل عما يفعل وليس لاحد ان يعترض على مالك فيما يفعل
في ملكه وتحقيق الجواب عما ورد به ان قد ثبت في مباحث الغايات ان لكل فعل وحركة غاية

ذاتية

ذاتية وان لكل علة جزاء لازماً ولكل امر مما فيه جزاء ما كالنزاع الكبرى والله الرب والاخرة وجد له
شريك له ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس فيه ما يكون من الا الرحمة والعناية وايصال كل حق الى مستحقها
وانما المثوبات والعقوبات نتايج وثمرات للعقد كسبات والسيئات واللذات الاخرة ونعيمها سواء
كانت عقلية او حسية ليست كلذات الدنيا امورا باطلة كما ان القبيعة كلها الظلال ما هي بل لها ذات
حقيقية وجسمية لان جوهر النفس كامل علمت وجودها انها اذا صارت متعالية عن ذلك بتمامه لان ذلك في
المحشر لا يكون الا صادها ثم لو فرض الانتقال كان فراد الماكرة من بيانه لزم اما اثبات المعنى او نعيم الكافر
او كون الالم كافرا معذبا ولكل امر منها معنى مع كونها جسما وهذا الجواب كما يعلم بتذكر ما سلفنا
وللبعض الناس كلمات عجيبة في هذا المقام حرام على كل عاقل طالب الاشتغال بامثالها بعد عدم الاستبصار
بانوار الايمان عن مجرد التقليد لصاحب الشريعة والاكتفاء بدين العجائز الذي فيه حرص النجاة
وسادسها ان حجم الارض بمقدار محسوس بالفراسخ والاميال وعدد النفوس غير متناهية فلا يسع حجمها
لحصر الابدان الغير المتناهية والجواب كما علمت من الاصول ثم بعد التسليم ما ذكره ان البدن لها قوة قابلة
لا مقدار لها نهاية وان لها وبتكثر لها مقادير ولها ت تغير متناهية واعداد لكونه متعاقبة وزمان
الاخرة كزمان الدنيا فانه لو ما وجهات منها تحصل بين الخمسة من ايام الدنيا وان هذه الارض ليست
محشورة على هذه الصفة وانما المحشورة صورة هذه الارض اذا امتدت والتقت ما فيها وكثرة واذنت
لربها وحقت وهي تسع الابدان كلها كما دل عليه قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم في جواب من قال أئنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون وسابعها ان المعلوم من الكتاب

وانسة ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وانهما ان كانتا جسمانيتين يلزم من ذلك اما تداخل الاجسام او عدم
كونهما في جهات عالم ذي الابعاد والجواب قد مر شيء منه في انهما في داخل حجب السموات والارض واما
الذين لم يهتدوا الى سر هذا من ارباب الكلام تارة نفوا كون الجنة والنار مخلوقتين اليوم وتارة
جوزوا الخلاء وتارة بانخراق السموات المحددة للجهات وتارة بتجويز التداخل بين الاجسام وليت
انهم اعترفوا بالعجز وكتموا التعليق بما لا يدرون والله ورسوله اعلم **قاعدة** في الامر الباقي من اجزاء الانسان
اعلم ان الروح اذا فارقت البدن العنصري يبقى معه شيء ضعيف الوجود وقد عبر عنه في الحديث بعجب
الذنب فقد اختلفوا في معناه فقيل هو الاجزاء الاصلية وقيل هو العقل وقيل بدن هيولاني وقال ابو حامد
الغزالي انما هو النفس وعليها تنشأ النشأة الآخرة وقال ابو زيد الوقواق هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة وينشأ
صاحب الفتوحات انه اعيان الجواهر الثابتة ولكل وجهة لكن البرهان دل على بقاء القوة الخيالية التي
هي جوهر منفصل الذات عن هذا البدن وهي آخر النشأة الاولى واول النشأة الآخرة فالنفس متى
فارقت البدن وحملت القوة المدركة معها تتمكن ان يدرك الامور الجسمانية مجردة وذلك هو الحس الباطن
الجامع لانواع المحسوسات التي هي اصل هذه الحواس كما علمت فتتصور ذاتها الشخصية على صورتها التي
كانت في الدنيا ومات عليها فتتصور ذاتها المقبورة في القبر بالبدن عين الانسان المقبور والذي
مات على صورته فتجد بدنه مقبورا ويدرك الالام الواصلة اليه على سبيل العقوبات الحسية على ما وردت
به الشرائع الحقة فهذا عذاب القبر وان كانت تتصور ذاتها على صورة ملائمة وتتصور الامور الموعودة
فهذا ثواب القبر واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم اذا جاء

وقت

وقت البعث والحشر ركبت النفس مع البدن الذي يصلح للجنة ولذاتها ان كانت من السعداء او يصلح للنار
والآلام ان كانت من الاشقياء المجرمين واياك ان تعتقد ان ما يراه الانسان بعد موته من احوال
القبر واحوال البعث امور موهومة لا وجود لها في الاعيان كما توهمه بعض الاسلاميين المتشبثين
باذيال الفلاسفة فان من اعتقد ذلك فهو كافر في الشريعة وضال في الحكمة بل امور القيامة واحوال
الآخرة اقوى وجودا واشد تحصلا من هذه الصور الموجودة في الهيولى التي من الموضوعات الحسية
الحركة والزمان فالصور الاخروية اما متعلقة بذواتها او قائمة في موضوع النفس وهي الطف الهيوليات
الاشراق الثالث في احوال عالم البرزخ والآخرة وفيه قواعد **قاعدة** في ان الموت حق كما
يعلم ان عروض الموت امر طبيعي منشأه كما اشرنا اليه حركة النفس عن عالم الطبيعة الى النشأة الباقية
واعراضها عن هذا البدن وخروجها عن هذه الهيئات البدنية واقبالها الى دار الآخرة وليس الامر
كما زعمه الاطباء وعلماء الطبيعة ان سببه تناهي القوة الطبيعية وفناء الحرارة الغريزية او زيادة
الرطوبة الفضلية او غير ذلك من تأثيرات الكواكب بحسب حظوظها عند طالع المولود واشباهها
لما تبين بطلانه في موضعه بل سببها قوة تجوهر النفس واشتدادها في الوجود ورجوعها بحركتها الذاتية
الى جاعلها الذي منه بدؤها واليه منتهاها اما مسرورة منعمة او معذبة منكوسة **قاعدة** في الحشر
حشر الخلائق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم ونياتهم فلقوم على سبيل الوفد كقوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ولاختلاف
انواع الملكات السيئة فهي الموجبة لاختلاف صورهم الحيوانية فلقوم منهم ما ذكره تعالى ونحشره يوم

كتابخانه آستانه ...

القيمة اعمى ولقوم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم يسحبون
في النار على وجوههم ولقوم يحشر المجرمين يومئذ زرقا ولقوم لهم فيها زفير وشهيق ولقوم اخسئوا
فيها ولا تكلمون ولقوم تطلع على افئدتهم وبالجملة يحشر كل احد مع من يحبه بالمناسبة فالغاية سعيه
وعلمه كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث يحشر كل احد
مع من يحبه ولو في الغاية سعيه مع من احبه حتى انه لو احب احدكم حجرا لحشر معه فان قلت كون
الافاعيل سببا لحصول الملكات النفسانية تؤدي الى تغير الصور والاشكال فكل
ملكة تغلب على الانسان في الدنيا تتصور في الاخرة بصورة تناسبها وهذا امر محقق عند اهل الحقايق
حتى ان الله سبحانه انما خلق الابدان الحيوانية على طبق دواعيها واغراضها النفسانية وخلق الاعضاء
البدنية كالقلب والدماغ والكبد والطحال والانثيين وساير الاعضاء والجوارح على حسب مآرب
النفس ومباديها الذاتية وكذا خلق لكل نوع من انواع الحيوانات آلات مناسبة لصفات انفسها
كالقرن للثور والمخلب للسبع والظلف للفرس والجناح للطيران والحمة للحية والحمة للعقرب ومن
نظر الى اصناف الانسان من اهل كل صنعة وعمل كالكاتب والشاعر والمنجم والتاجر والزارع والطبيب
وغيرهم يجد هيئات ابدانهم مناسبة لدواعي نفوسهم لان الهيئات تسري من النفس الى الابدان
كما يتعدى من الابدان الى النفوس ثانيا ويتصور في الاخرة بصورتها واليه الاشارة بقوله تعالى [illegible]
اذا دعوا الانوار ويغيرون خلق الله قال بعض اصحاب القلوب كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا
لرآه مشحونا بانواع الموذيات من الشهوة والغضب والمكر والحسد والكبر والعجب والرياء وغيرها الا ان

اكثر

اكثر الناس محجوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء عن النفس بالموت شاهدها و
قد تمثلت بصورها واشكالها المحسوسة الموافقة لمعانيها فيرى بعينه ان النفس قد تشكلت بصور
السباع والبهائم وقد احدقت به العقارب والحيات والبهائم تلدغها وتلسعها والنار قد احاطت به
واحرقته وانما هي ملكاته وصفاته الحاضرة الآن تبعده عن الرحمة الالهية وتحجبها عن التقرب للاتصال بالدائم
والعمل الصالح قاعدة في النفخة قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض واعلم
ان النفخة نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها والصور بسكون الواو وقرئ بفتحها الفتحة جمع
صورة وقد سئل النبي ص عن الصور ما هو فقال هو قرن من نور التقمه اسرافيل ووصف بالسعة
والضيق واختلف في ان اعلاه اوسع واسفله اضيق او بالعكس ولكل منهما منه فذا الهيئات
الصور كانت قشيلة استعدادها كالفحم للاشتعال بالنار التي كمنت فيها فشبه بالنفخ في الصور البرزخية
مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر عليها فتطفئها وتمر عليها النفخة التي
تليها وهي الثانية على تلك الصور المستعدة للارواح كالسراج للاشتعال فاذا هم
قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فتقوم تلك الصور حية ناطقة فمن ناطق يقول الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا وكل ينطق بحسب
علمه وحاله قاعدة في القيمة بين الصغرى والكبرى اما الاولى فمعلومة لقوله ص من مات فقد قامت قيامته
واما الكبرى فلها ميعاد عند الله تعالى لا يطلع عليها الا الله هو والراسخون في العلم وكل ما في القيمة الكبرى له
نظير في الصغرى ومفتاح العلم بيوم القيمة ومعاد الخلائق هو معرفة النفس وقواها ومنازلها ومعارجها والكمالات

كالولادة والقيامتين الصغرى والكبرى كالولادتين الصغرى وهي الخروج من البطن الام الى فضاء الدنيا والكبرى
وهي الخروج من البطن الدنيا ومضيق البدن الى فضاء الآخرة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن اراد ان
يعرف معنى القيامة الكبرى ورجوع الكل اليه تعالى وعروج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وظهور الحق بالوحدة التامة وفناء الجميع حتى الافلاك والاملاك كما قال تعالى فصعق من في
السموات ومن في الارض الا ما شاء الله وهم الذين سبقت لهم القيامة الكبرى فليتأمل الاصول التي لطفناها في
الكتب والرسائل سيما في رسالة الحدوث ومن امكن له ان يعرف كيفية حدوث العالم بجميع اجزائه بعد ما لم يكن
بعدية زمانية من غير ان يتقدم به شيء من الاصول العقلية والذي شئتم يشير به له تعالى وصفاته الحقيقية يمكن
وجهة التغير والتجدد فقد امكن له ان يعرف خراب البدن وما فيه وزواله واضمحلاله بالكلية ورجوعها اليه
ومن انكر هذا فلانه لم يصل الى هذا المقام ولم يذق هذا المشرب بذوق العيان او بواسطة البرهان والذي
منه ور بعقله الناقص او لضعف ايمانه بما جاءت به الانبياء ع ومن تحزربيت قلبه بنور اليقين يشاهد
تبدل الاجزاء العالم واعيانها وطبايعها وصورها ونفوسها في كل حين الآن تروال التعينات وتشمل القيامة
ومن شاهد حشر جميع القوى الانسانية مع تباينها في الوجود واختلاف مواضعها في البدن الى ذات
واحدة بسيطة روحانية حتى يزول القيود بالكلية وتنقرض راجعة اليها ثم تبعث منها مرة اخرى في الانشاء
تارة اخرى في القيامة الصغرى كتبدل الدوام والبقاء ما دل عليه التصديق برجوع الكل الى الواحد القهار
ثم صدورها وانتشارها منه اخرى في النشاة الباقية واعلم ان النفخة وان كانت واحدة في حد ذاتها
من جانب الحق لاحاطته بجميع ما سواه لكنها بالاضافة الى القوابل متكثرة بحسب كثرتها العددية والنوعية وغيرهما كما ان

الارضية

الارضية والآفات ما لتقاس اليه عشرة وحدة جزءا من الرحمة وانّ الخلق مأخوذة من الجميع
الذي حشو جميع الاشياء والكونية الطبيعية ساعية اليها متوجهة كما من باب الحيوانية ثم الانسانية ولتحقيق
هذا المرام يطلب من اهل الكشف بكثرة المراجعة اليهم وطول الصحبة معهم **قاعدة** في ارض المحشر هي
هذه الارض التي في الدنيا الا انها تتبدل غير الارض كما تمد مد الاديم وتبسط فلا يرى فيها عوجا ولا
امتا تجمع فيها الخلائق من اول الدنيا الى آخرها لانها في ذلك اليوم مبسوطة على قدر تسع الخلائق ومعنى
بسطها انه ينكشف الله لذوي البصائر النورية الذين انطلقت ذواتهم عن اسر الطبيعة وقيد الزمان
والمكان فيعرف ان مجموع الارضية وما يليها كلمة واحدة ومجموع الامكنة وما يطابقها كنقطة واحدة وما فيها
وللارض صورة ارضية اخرى بيضاء نقية فيها الخلائق كلها والنبيون والشهداء والكتب والموازين
وفيها الفصل والقضاء كما قال في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء با
النبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون **قاعدة** في ان الصراط حق ورد في الحديث ورواه
المفضل عن ابي عبد الله ع انه قال الصراط هو الطريق الى معرفة الله تعالى وهو صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الآخرة اما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط
الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط الذي في الآخرة فيهوى في نار
جهنم وروى الكليني عن ابي عبد الله ع قال الصراط المستقيم امير المؤمنين ع وروى فضاله والفضيل عنه ع
في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال امير المؤمنين ع ومعرفته وفي رواية اخرى عنه ع
منهم ع الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما

قصر عن النمو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعد للكثير من الباطل والطريق الآخرة طريق المؤمنين
الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعنهم عليهم السلام نحن ابواب الله و
نحن الصراط وهذه الاحاديث المروية عن سادات معادن الفقه العلمية والبواطن يحتاج الى البسط في الكلام
من اراد الاطلاع فليرجع الى تفسيرنا لفاتحة الكتاب وبالاشارة اليه ان النفس الانسانية من ابتداء
حدوثها الى منتهى عمرها الدنيوي لها تحولات نفسانية وحركات جوهرية لاجلها في نشأة ذاتية
فكل نفس صراط الى الآخرة بوجه آخر كما ان سالكه ايضا بوجه فالمتحرك والمسافة شيء واحد بالذات
متغاير بالاعتبار فالنفوس صراطات الى عوالم الآخرة بعضها مستقيمة وبعضها منحرفة وبعضها منكوسة
والمستقيمة بعضها واسعة وبعضها ضيقة او متوسطة والواسعة بعضها سريعة وبعضها بطيئة واتم
الصراطات المستقيمة نفس امير المؤمنين عليه السلام روحي فداه ثم نفوس اولاده المعصومين عليهم السلام وذلك
بكسب القوانين العملية والنظرية والبراهين المذكورة في الحديث لصراط الدنيا وصراط الآخرة فالاول
عبارة عن تحصيل العدالة وملكة التوسط في استعمال العقل العملي للقوى الثلاثة الشهوية والغضبية
والبهيمية بين الافراط والتفريط لئلا يكون في جزاء لا ... بل عفيفا ولا يكون متهورا ولا جبانا
بل شجاعا ولا يكون جربزا ولا ابله بل حكيما فيحصل من تركيب هذه الاوساط هيئة اذعانية او تركيبية
للقوى وهيئة استعلائية للروح عليها والتوسط بين الاطراف الشديدة بمنزلة الخلو عن ضدها فيصير
النفس كانها لا مرتبة لها من الصفات النفسانية التعلقية ولا مقام لها في الدنيا بل لها تقرب الى المقام
فكم قد صارت كمرآة مجلوة مستعدة لان يتجلى فيها صور الحق وذلك لا يحصل الا بالقيام بالشريعة ودائم

الامام المفترض الطاعة وهذا معنى كون صراط الدنيا هو الامام والثاني عبارة عن مرور النفس بالقوة
النظرية والعقل العملي على مراتب الموجودات والاطوار الحسية والنفسية والعقلية وخروجها عن مكامن
الحجب والغواشي الى افضية الانوار الالهية فالصراط المستقيم وجهان احدهما احد من السيف وفي وصف
عليه شفقة والآخر ارق من الشعر والوقوف على الاول يوجب القطع والفصل كما ورد انه اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وجاء في الخبر يمر المؤمن على الصراط كالبرق الخاطف والاعراض
عن الثاني لا يوجب الهلاك والعذاب ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون تبصرة
كشفية اعلم ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكته اوصلك الى الجنة هو بعينه صورة هدى النفس الممدودة
من مبدأ الطبيعة الحسية الى باب الرضوان فهو في هذه الدار كسائر الحقائق الغائبة عن الابصار لا
تشاهد له صورة حسية فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت انكشف له يوم القيمة جسرا ممدودا
محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة كل من شاهده يعرف انه صنعه وبناؤه
ويعلم انه قد كان في الدنيا جسرا ممدودا على متن جهنم التي قيل لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد
لزيده في طول الطبيعة وعرضها وعمقها وهي ظل حقيقتك ذي ثلث شعب لا ظليل ولا
يغني عن هذه الشعب من اللهب لهب جهنم بل هو الذي يوقدها الا لهب الشهوات التي منشأ نارها
الآن البارزة يوم القيمة لقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى الا ان تطهيرها ماء التوبة المطهرة للنفس
عن المعاصي وماء العلم المطهر للقلب عن رجس الجاهلية الاولى والاوثان الذهنية قاعدة في نشر الكتب
والصحف قال الله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم

عليك حسيبا وقال تعالى واذا الصحف نشرت اعلم ان كل ما يفعله الانسان بنفسه او بيدنه يكسبه يقع
منه اثر الى ذاته ويجتمع في صحيفة نفسه فخزنته تذكرتها آثار الحركات والافعال فهي كتاب منطو اليوم
غايب عن مشاهدة الابصار فيكشف له بالموت ما يغيب عن البصر في حال الحيوة مما كان مسطورا في كتاب
لا يكليها بالرقوم الالهية وقد مرت الاشارة الى ان رسوخ الهيئات الباطنة وملكات الصفات النفسانية
وهي المسمى عند الحكماء بالملكة وعند اهل الشريعة بالملك او الشيطان مما يوجب خلود الثواب
والعقاب فمن يعمل مثقال ذرة من خير او شر يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها وهو
عبارة عن نشر الصحايف وبسط الكتب فلا ادرى وقت الى ان يقع البصر على وجه ذاته عند كشف الغطاء
ورفع الحجب فيطلع الى صفحة باطنه وكتاب نفسه ممن كان في غفلة عن ذاته وحساب
حسناته وسيئاته يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وذلك لان نشأة الآخرة نشأة ادراكية حيوانية كل ما فيها
حدة البصر قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمن كان من اهل السعادة واصحاب
اليمين فقد اوتي كتابه بيمينه من جهة عليين لان معلوماته امور كلية رفيعة عالية كما قال تعالى
ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن كان
من الاشقياء المردودين الى اسفل سافلين واصحاب الشمال فقد اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره
من جهة سجين لان مداركه مقصورة على الاغراض جزئية سفلية لاشتمال كتابه على الكذب والبهتان و
فحري بان يلقى في النار وخليق بان يحرق في الجحيم كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك

ما سجين

ما سجين ويل يومئذ للمكذبين **قاعدة** في كيفية ظهور احوال العرض يوم القيمة على الاجمال و
لا تفصيلها مستفادة من القرآن والحديث على اتم التفصيل واوضحه الدلالة نبأ عظيم وانتم عنه
معرضون كما قال عز من قائل وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
واعلم ان القيمة كما اخبر الله تعالى بخراب حجاب السموات والارض ونزلتها من هذا العالم منزلة الانسان
من الرحم والطير من البيضة فما لم ينهدم بناء الظاهر لم ينكشف احوال الباطن لان الغيب والشهادة
لا يجتمعان في موضع واحد فلا تقوم الساعة الا اذا زلزلت الارض زلزالها وانشقت السماء
وانتثرت الكواكب وتساقطت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وسيرت الجبال وعطلت
العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وبرزت
قد ثبت هذه الاحوال والاحوال عند ظهور سلطان الآخرة على ذاته فيسمع نداء لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار فيرى السموات مطويات بيمينه ويرى هذه الارض عند القيمة في الزلزال والجبال
في الاندكاك حيث لا استقرار ولا جمود لها فاذا انكشف الغطاء بالقيامتين الكبرى والصغرى
يرى كل شيء على اصله من غير غلط في الحس ولا شبهة في الوهم فيرى ذرات الاوضاع الشخصية المركبة من
مواد وصور متبددة متحللة مع اعراضها المتعلقة التي كان يتم بها وجودها الشخصي المحسوس الذي
مظهر الآلات كالحس والنفس للذات عند القيمة ولها كما اخفى من الرؤية ويحس بها في مشهد الآخرة
هذا النحو من الوجود حيث انها في عرصة القيمة على حقايقها الاصلية متشعثة منثورة تنور
الملكوت فيشاهد الجبال كالعهن المنفوش ويتحقق معنى قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها

بها النسف فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وليت هذه يريه نار جهنم كيف
محيطة بالكافرين ويراها كيف تحرق الابدان وتنضج الجلود وتذيب اللحوم وقودها الناس و
الحجارة ويرى الجحيم مسجّرة وهذه النار التي تحرق الجلود والابدان غير نار الله الموقدة التي تطّلع على
الافئدة فان تلك النار قد تحيط بالنفوس وشبهه فيخفف قدر من العذاب عنهم وان كان لهم
ما لا راحة فيه قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما خبت فيها النار البدنية لغفلتهم
عن الحسد والحقد والعداوة والبغضاء وسائر النزاعات الكامنة التي تحرق القلوب واشتغلوا بالآلام
بدنية من فقدان شهوة البطن والفرج وغيرها الاعلى وجه المصلحة بل على منهج البهيمية والغضبية
فيزيد فيه قوة بدنية توجبه لزيادة نار السعير ومن هاهنا يعلم ان هذه النار محسوسة قابلة للزيادة
والنقصان وقال اهل الكشف في معنى الآية وجها آخر وهو قوله كلما خبت النار المسلطة على ابدانهم
زدناهم سعيرا بانقلاب العذاب من ظواهرهم الى بواطنهم وهو عذاب التفكر في الفضيحة والهول
يوم القيمة لان عذاب حرقة القلوب بنيران الطبيعة والحجاب عن الملكوت اشد من عذاب حرقة
الابدان والجلود فيتكون عذاب افكارهم وتوهماتهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المحسوس بتسلط
النار المحسوسة على اجسامهم ولاجل ذلك قيل شعرا النار ناران كلها لهب ونار معنى
على الارواح تطّلع اثر آل وكلتاهما غيرهما النار التي في الدنيا ولاجل ذلك وصفها بان كلتاها
لهب لان هذه النار الدنيوية ليست نارا محضة بل جوهرا مركبا فيه نار وغير نار ولهذا قد تشتعل
بشيء اهتزاز وماء او غير ذلك واما النار المحسوسة الاخروية فهي صورة نارية بحتة لا يطفئها شيء

الا رحمة الله ومن جملة الاحوال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء
منهم يومئذ شأن يغنيه وذلك لان النفس قد فارقت هذا البدن وخرجت عن الدنيا وكل ما فيها كان له
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا فلا يصادف الانسان احدا من هذا العالم ولا شيئا الا اشباح اعماله وافعاله
وصور نياته ولوازم صفاته وملكاته ومنها ان الملك يومئذ لله وذلك لان الروابط المادية
والاسباب الوضعية والعلل المعدة مرتفعة هناك لان هذه الروابط مختصة بعالم الاتفاقات
والحركات التي منشأها النفس لذات المواد وهي لا ترتبط الا بواسطة الجهات والاوضاع السماوية كما
بيّن في مقامه واما النشأة الثانية فالاسباب هناك ليست الا ذاتية غير منفكة عن ذات
الشيء ومقوم وجوده وفي هذا العالم ايضا الملك لله اذ الكل بارادته وايجاده وتدبيره وحكمته الا
ان الوسائط العرضية والعلل المعدة موجودة هنا والاتفاقات واقعة لعقدته وقدره
ومنها ان الملك يومئذ الحق وان لا ظلم اليوم لما علمت من ارتفاع المصادمات والمعاوضات
الاتفاقية في ذلك العالم ومنها ان القيمة يوم الجمع لان الازمنة والحركات علة التفرق والتقضّي
في الحدوث والعدم والازمنة والجهات علة الحضور والغيبة في الوجود والعدم فاذا ارتفعت في
القيمة ارتفعت الحجب بين الموجودات فيجمع الخلائق كلهم الاولون والآخرون فهو يوم الجمع
لقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ومنها انه يوم الفصل لان الدنيا دار اشتباه ومغالطة
يشتبك فيها الحق والباطل والخير والشر ويتعايش فيها الخصمان ويتمازج فيها المتقابلان والآخرة
دار الفصل والتميز والافتراق فيفترق المختلفان ويتميز المتشابهان لقوله تعالى يوم تقوم الساعة

يومئذ يتفرقون وقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب الآية وقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ولذا
سميت بيوم الفصل وذلك الجمع بل الفرق وريد بيه كما قال تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم و
الاولين ومنها ان المتخلصين عن البرازخ والقبور يتوجهون عند قيام الساعة الى الحضرة الالهية
بلا تراخ وانتظار كما اخبر عنهم من المقيدين بالزمان الامور بايسر التعلقات كما قال تعالى فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون ومنها ان الموت لكونه عبارة عن هلاك الحيوان لو احد من طرفي التضاد
يقام بين الجنة والنار في صورة كبش املح ويذبح بالشفرة يحيى ع م وهي صورة الحيوة بامر جبرئيل سيد
الارواح ومحيي الاشباح باذن الله تعالى ليظهر حقيقة البقاء والسرمد بموت الموت وحيوة الحيوة ومنها
ان الجحيم تكفر في البرزخ تتسع صورة الاجل حقده لتذكر الانسان من صفاته الذميمة الداعية للعقوبات
كما في قوله تعالى وجيئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى وهي بارزة في
ذلك اليوم للكاشفة كما في هذا اليوم لقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فيطلع كل ذي انصرف لم
مشاهدتها على ضد بهم وعذابهم فيفزعون الى الله من شرها ولذا ان حبسها الله تعالى لشرود شرده
احرقت بها السموات والارضين قاعدة في العرض ذكر بالخذ الكتب ووضع الموازين اما
العرض فهو يشتمل عرض الجيش ليعرف اعمالهم في الموافقة وقد عمت صحة اجتماع كل ذي حكمهم على هيئة
واحدة فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف الاخيار بزيهم ههنا وقد ورد ان النبي صلعم سئل عن قوله
تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال صلعم ذلك العرض فمن نوقش في الحساب عذب
واما الكتب فهي عبارة عن جميع الدقائق الاعداد والمقادير ليعرف مذكرها ومسلمها وفي تقريرها جعله

ان يكشف في لحظة واحدة للخلائق حاصل متفرقات اعمالهم وجميع نتائج اعداد حسناتهم وسيئاتهم
واثر كل دقيق وجليل من افعالهم ونياتهم وهو اسرع الحاسبين واما تطاير هذه الكتب وكونهم في
العرض [illegible] حال قصور ذواتهم من رتبة التفطن بجمع متفرقاتهم والوصول الى حاصل حسابهم واما اخذ
الكتب فقد علمت ان كتب النفوس وصحائف القلوب بعضها علوية وبعضها سفلية وبعضها يمينية
وبعضها شمالية فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
لان المؤمن الذي قلبه منور بنور ربه طاهر عن خبث الباطن ودغل السريرة ولا حساب له مع احد من الخلق
ولا نقاش عليه لنزاهته عن التوجه الى عالم القدس ولذلك قال واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية لانه
كان موقنا بالآخرة والحشر والجزاء عالما بانه ملاق حسابه وكتابه اذ الظن ههنا بمعنى الجزم
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وذلك لكثرة
اشتغاله بالدنيا ولذاتها وتلهيه عن الآخرة وسرورها وخيراتها واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا واما دعوة الثبور فلتعلق قلبه بالامور الهالكة الفانية واما
صلي النار فلكون كتاب الفجار المنافقين من جنس الاوراق المسودة الباطلة القابلة للنسخ والتبديد
والتغيير اللائقة للاحتراق بنار السعير واما الكافر المحض فلا كتاب له والمنافق ليس له عن
الايمان ولا تقبل منه صورة الاسلام كما يقبل من العوام والضعفاء ويقال في حقه انه كان لا
يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والجاحد لان المنافق في باطنه والعدو هو كالمنافق

اذ لا شفيع لهم كذ صورة الاسلام كما مروا علم ان هذا الكتاب غير كتاب اعمال النفس بل هو كتاب
الذي اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وهو كتاب المنزل عليه
كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لا يحور اي يرجع كما في قوله تعالى ذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم فارديكم فاذا كان يوم القيمة قيل له اي للمنافق خذ كتابك من وراء
ظهرك اي من حيث نبذته في حيوتك الدنيا كما في قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
واما وضع الموازين فالميزان عبارة عن معيار صحيح ليعرف قدر الشيء ووزنه سواء كان آلة
محسوسة مخصوصة او غيرها اذ ميزان كل موزون من جنسه وان لم يسم ميزانا الاخرة الميزان الذي
ولا سوازين العلوم الموازين الاجرام والاثقال كالالات وهي موازين الحنطة والشعير
الا قسط والالبسة الميزان الشعر كالعروض وميزان الفكر كالمنطق وميزان الاعراب والبناء كا
النحو وميزان مقادير الساعات كالاسطرلاب او الارتفاعات والاعمدة كالشاقول والالة
والاستدارات كالفرجار او الاضلاع والاستقامات كالمسطرة والعقل ميزان الكل وبالجملة
ميزان القيمة نوع آخر من الموازين فيوزن به الكتب والصحائف ويكتب فيه وقد ورد في هذا الباب
عن ائمتنا ما رواه محمد بن علي بن بابويه رحمه الله انه سأل هشام بن سالم عن قول الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء واعلم ان كل عمل بدني
او قلبي وكل ذكر ونية يوضع في الميزان ويدخل فيه ويقابل بشيء الا كلمة التوحيد من قول لا اله
الا الله مخلصا لان كل عمل له مقابل في هذا العالم عالم الشهادة وليس للتوحيد مقابل الا الشرك

[illegible]

وبها لا يجتمعان في ميزان واحد لان اليقين المنافي للاعمال كما مر في قلب احد ولا يجتمعان قبال
شيئا من صنع وجدكما او ما ناسبه من ان نفس المؤمن الموحد كالجوهر والبراث مكان الانفس الكافر
من لقد نوعية فضلا عن الشخصية فليست للكلمة ما يقابلها ويعادلها في الكفة الاخرى من قول
او عمل او نية فضلا عن ان يرجح عليها كما يدل عليه حديث صاحب السجلات ولهذا روي عن
ابا عبد الله ع انه قال كما لا ينفع مع الكفر شيء لا يضر مع الايمان شيء وروي ابو الصامت عنه ع
الفقه ان الله تعالى ليغفر للمؤمنين وان جاء بمثل هذا واومى بيده قال قلت وان جاء
بمثل تلك الهيئات فقال ع اي والله وان جاء بمثل تلك الهيئات اي والله مرتين
وفي رواية عن النبي ص وان زنى وان سرق واعلم ان اعمال الجوارح خيرها وشرها كلها مما يدخل
في الموازين واما الاعمال الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس الذي يقام فيه العدل بل هو الميزان
الحكمي المعنوي فالمحسوس يوزن بالمحسوس والمعنى بالمعنى فلهذا يوزن الاعمال من حيث ما هي
مكتوبة وآخر ما وضع في هذا الميزان قول الانسان الحمد لله وبه يملأ الميزان ولهذه الاشارة فيما قال ص
الحمد لله يملأ الميزان ومن اللطائف الكشفية ان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة
ولا نقصان قاعدة في الجنة والنار كما يتبين لعلم ان الجنة التي خرجت عنها ابونا آدم ع وزوجته
حواء لاجل خطيئتهما غير الجنة التي وعد المتقون لان هذه لا يكون الا بعد خراب الدنيا والارض والسموات
والارض والشهادة مدة عالم الحركات وان كانتا متفقتين في الحقيقة والمرتبة والشرف
لكونهما جميعا دار الكرة الثابتة ودار البقاء غير متجددة ولا متبدلة ولا فانية ولا زائلة وبيان ذلك

ان الغايات كالمبادي متحاذية متقابلة وان الموت الطبيعي ابتداء حركة الرجوع الى الله كما ان
الحيوة الطبيعية انتهاء حركة النزول من عنده فكل درجة من درجات القوس الصعودية بازاء مقابلها
من درجات قوس النزولية وقد شبهت الحكماء والعرفاء هاتين السلسلتين بالقوسين من
الدائرة اشعارا بان الحركة الثانية الرجوعية انعطافية لا استقامية فاذا تقرر هذا فاعلم ان
الجنة جنتان محسوسة ومعقولة كما قال سبحانه تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله تعالى فيهما
من كل فاكهة زوجان المحسوسة لاصحاب اليمين والمعقولة للمقربين وهم العليون وكذا النار ناران
محسوسة ومعنوية كما مر وكل من الجنة والنار المحسوستين عالم مقداري احديهما مظهر رحمة الله والاخرى
مظهر غضب الله لقوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ولذلك لقول الكبار نعوذ وتقصم
المستكبرين وكما ان الرحمة ذاتية والغضب عارض كما برهن عليه لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي و
قوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فلذلك خلق الجنة بالذات والنار
بالعرض وتحت هذا اسرار ... علمت ان ليس لهما مكان في ظواهر هذا العالم لا في علوه ولا في سفله
لان جنس ما في الجنة هذا العالم متجددة داثرة مستحيلة فانية وكل ما هو كذلك فهو من الدنيا والجنة
والنار من عالم الاخرة وبعض الابرار منهم لكن منهما مكان في داخل حجب السموات والارض لكن
لهما مظاهر في هذا العالم كالمشاهد الجزئية وعليه تحمل الاخبار الواردة في تعيين بعض الاماكن الجنة
للصدقة كما في قوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقوله قبر المؤمن روضة من الجنة
ودخل المنافق حفرة من حفر النيران وما روي كان في جبل اروند عينان من عيون الجنة وروي عن الصادق

ان ثمة جنة خلقها في المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها وروي ان برهوت واد من اودية جهنم و
الروايات فيها كثيرة مثل هذه الظواهر ذكرنا وجه التوفيق بينها في كتاب المبدء والمعاد والعجب
من بعض من قال لا شك في النشأة الاخرة والجنة والنار المحسوستين فلا يشكه فيما يراه في المنام
الدنيا والاخرة وهما حصتان كمثل قوله المضاف فلان احديهما ماخوذة من الدنو والثانية من التاخر
وهما حالتان للانسان ادناهما الدنيا والاخرى الاخرة والمتفلسفين لم يعرفوا معاني لم يعرفوا الاخرة
ولم يصدقوا بوجودها في الحقيقة ما عرفوا الدنيا ايضا كما قال سبحانه وتعالى ولقد علمتم النشأة
الاولى فلولا تذكرون وكذلك انا لا نتعجب من اكثر الفلاسفة من اصحاب ارسطاطاليس كالمشائين اتباع
ومن يحذو حذوه حيث انكروا الحياة الا لكون للنفس كينونة اخرى قبل البدن مع اعترافهم ان
لها كينونة وبقاء بعد البدن ومن هذا القبيل من يشك في حشر هذه الاجساد وعودها الى
الاخرة ولقول الذين مذهبهم هذه الاجساد بعد خراب الدنيا ولا يشك في حدوثها ولا يقول
بنا ان حادثة هذه الاجسام فاعلم يا حبيبي انا جئنا الى هذا العالم من جنة الله التي هي حظيرة القدس
التي قدس بها المقدسون ومنها الى دار الكون وجنة الابدان ومنها الى هذا العالم دار البعيد البعد عن دار
ونذهب من هذا العالم الى الجزاء من غير بعد ومن سلكت منا فطرته وحسنت اعماله فالى جنة الله ان
كان من المقربين الكاملين في العلم والا جنة الكون ان كان من اصحاب اليمين ومن ساء عمله وارتد
تلبه تحت نار غضب الله في جهنم خالدا فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان ربك
فعال لما يريد قال بعض اهل الكشف اعلم علمنا الله واياك ان من اعظم المخلوقات

لنه في الآخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تسرى على الحرور
والزمهرير فعليها على اقصى درجاته وبرد على اقصى درجاته بحيث اعلاها واسفلها مسافة خمس وسبعين
مائة من السنين وهي دار جرورها هو الحرق لا جمر لها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة
من دون الله كما قال الله سبحانه وتعالى وقودها الناس والحجارة وقوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون ومن العجائب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة
عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم
منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه المدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار
منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلمت الصحابة ان هذا
الحجر هو ذاك وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار فانظر ما اعجب كلام الله وما احسن تعبير النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قاعدة في ان
حقيقة الهيئة الاحدية الجنة والنار والاشارة الى ابوابها اعلم انه لكل معنى من المعاني الذاتية حقيقة اصلية
ومثالا ومظاهر فالانسان مثلا له حقيقة كلية هي الانسان العقلي مظهر اسم الله وكلمته والروح المنسوب
اليه في قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي وله اشخاص جزئية
وافراد شخصية كزيد وعمرو وله ايضا مظاهر كاملة عن الالواح الذهنية فكذلك للجنة حقيقة
كلية هي روح العالم مظهر الاسم الرحمن لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولها اشخاص كلية
هو العرش الاعظم مستوى الرحمن وصورتها كالدار ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن ولها اشخاص جزئية

كقلوب

كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب المؤمن عرش الله قلب المؤمن بيت الله ولها ايضا مظاهر
كلية وجزئية هي طبقات الجنة وابوابها وكذلك النار لها حقيقة كلية هي البعد من رحمة الله صورة
غضبه ومظهر اسم الجبار المنتقم ولها مثال كلي هي نار جهنم ولها مظاهر كلية وجزئية هي طبقات
جهنم وابوابها وطبقاتها سبعة تحت الكرسي وفيها اصول الشجرة ومنها تنبت شجرة الزقوم طعام
الاثيم طلعها كانه رؤوس الشياطين وهناك يشهد اعمال الفجرة المنافقين وهي محيطة بالكافرين
وكذا سرادقها ولها اشخاص جزئية هي هوية النفس هي النفوس السبع الهاوية المظلمة والصدور الضيقة الحرجة
وابوابها سبعة لقوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي عين ابواب الجنة لانها فانها
على شكل الباب اذا فتح على موضع انسد به موضع آخر فعين غلق هذه الابواب على الجنة عين فتحها
الى النار الا باب القلب فانه ابدا مطبوع على اهل النار لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط لان مراد الله كما مراده من الشجرة في فتح باب سلوكه الى كمال الرقة واللطافة
فانه يتيسر سلوكه للمحقق الى ما لا يتناهى بما مع النعماء ولا يستكبر فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية
قاعدة في الاشارة الى عدد الزبانية قال الله تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر النورية ان هذا القالب البشري
بحسب تسعة عشر والابواب وردت من نشأة الجحيم والابواب وانكشف بالبصيرة انه جالس على ابواب هذا البدن
الذي هو مثال الجحيم تسعة عشر نوعا من الزبانية هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة وقوتا الشهوة
والغضب والقوى السبع النباتية وكل منها يجر القلب عن عالم القدس الى حضيض عالم السفل وامام الكلام

شجرة العلم كثيرة الفروع والشعب شريفة الشامخ والاثمار من المعارف الالهية التي اكثرها مما لا يستقل
بادراكه العقول البشرية بل يحتاج في تحصيلها وتناولها الى ان يقتبس انوارها من مشكوة خاتم النبوة
بواسطة اول اوصيائه وافضل اوليائه واشرف ابواب مدينة علمه فان انوار العلوم الالهية والمعارف
الربانية انما اشرقت في قلوب المستعدين القابلين للهداية بنور من بذر الولاية وشجرة الهداية
وقد ورد في هذا المعنى ما رواه اعظم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا الشيخ الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ره بسنده المتصل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر الصادق ع
طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب ع وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها
وذلك ان نفسه الشريفة معدن الفضائل والعلوم وكان قلبه المنور مفتاح ابواب خزائن المعرفة الموروثة
من الانبياء ع سيما خاتمهم واعلمهم عليه وآله اكمل التسليمات الزكيات كما انه قوله ع انا مدينة العلم
وعلي بابها وانما نسب منبع طوبى الى داره الاخروية من بيت قلبه المعنوي دون محمد ص وآله ع لان
تفاصيل العلوم الحقيقية التي جاء بها الرسول والكتاب مستفادة من بيانه وتعليمه كما اشار اليه تعالى بقوله
ومن عنده علم الكتاب ولقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ولقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون ولقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد ولذلك ورد انه قال ص لما نزلت هذه الاية
يا علي انا المنذر وانت الهادي فقد تبين بنور العقل والنقل ان مثال شجرة طوبى اي اصل العلوم والمعارف
في دار علي ع واولاده المطهرين الذين هم ذرية بعضها من بعض لان كلا منهم كنز وجدوا ابيهم المقدس وجدهم
المنور المطهر وفروعها في دور صدور شيعتهم وبيوت قلوب محبيهم اذ تفرع وتشعب منه علم النبي ص والوصي ع

بها علوم عقلية وفروع فقهية في قلوب العلماء والمجتهدين من اتباعهم ومقلديهم الى يوم القيمة ولنسبة سيد الاولياء ع
الى علي ع بهذه الامة في الابوة المعنوية كنسبة آدم ع الى افراد البشر في الابوة الصورية ولهذا قال النبي ص
يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وهكذا نسبة شجرة طوبى الى جميع اشجار الجنة قال العارف المحقق في الفتوحات
المكية اعلم ان نسبة شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كآدم ع لما ظهر منه من البنين فان الله تعالى غرسها بيده
وسواها ونفخ فيها من روحه كما شرف آدم ع باليدين ونفخ فيه وادم من نفخ الروح فيه علم الاسماء الكون مخلوقا
باليدين ولما تولى الحق غرس شجرة طوبى ونفخ فيها زينها بثمرة الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسها كما
ارضها كما جعل ما على الارض زينة لها انتهى فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى يراد بها اصول المعارف والاخلاق
الحسنة لكونها زينة للنفوس القابلة بمنزلة ما على الارض زينة لها قاعدة في خلود اهل النار فيها هذه مسئلة
عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الكشف وكذا بين اهل الكشف هل يسرمد العذاب
عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم رحمة ونعيم بدار الشقاء عند انتهاء مدة العذاب الى اجل مسمى مع اتفاق
الكل على عدم خروج الكفار من النار وانهم ماكثون فيها الى ما لا نهاية له فان الكل من الدارين عمار او الكل
منهما ملاؤها والاصول الحكمية دالة على ان القوى الجسمانية متناهية وعلى ان القسر لا يدوم على طبيعة
واحدة وعلى ان لكل موجود غاية ينتهي اليها وعلى ان مآل الكل الى رحمة الله الالهية التي وسعت كل شيء
وعند بعض اهل الكشف اصول دالة على ان الجحيم واهلها وشرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة
باهلها وان كان الدوام في كل منهما على معنى آخر وانت تعلم ان نظام الدنيا لا ينصلح الا بنفوس جاسية
غليظة وقلوب قاسية شديدة القوة فلو كان الناس كلهم على طبقة واحدة وطبيعة سليمة وقلوب خاشعة مطيعة

في احوالها وبرازخها ثم ان مدبرات الامور في برازخ عالم الظلمات والهيئات بالتدبير لقوله تعالى
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا فهي باطن عالم الكبير الجسماني من الارواح الملكوتية للكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر فالمجموع تسعة عشر سرا وجهارا غيبا وشهادة كذا في العالم الصغير
الانساني رؤساء القوى المباشرة لتدبير البرازخ السفلية وهي التسعة عشر المذكورة سبع منها مبادي
القوى النباتية واثنا عشر منها مبادي القوى الحيوانية فان لكل منها ما دام كونه محبوسا بهذا الحبس
الهيكلي رهينة مسجونا بالسجين الطبيعية مأمورا في ايدي هذه القوى الكلية والجزئية لا يمكنه الصعود
الى عالم الجنان ومنبع الرضوان ودار الحيوان فهو دائم يتخلص عن تأثيرها وتقييدها كانت له كالجحيم
قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية فاذا انشقت من هذا البدن بالموت ينقلب من السجن الى
السجين فيؤديه الملائكة الى ايدي هذه الزبانية التي هي من آثار رئيسها للمدبرات فيعذب بها
في الاخرة كما يعذب بها في الدنيا من حيث لا يشعر لكثافة الحجب وغلظتها فاذا انكشف الغطاء ورفع
الحجب يرى شخصه معذبا بايدي سدنة الجحيم وزبانيتها الجحيم يكرونه الى نار جهنم لسلاسلهم واغلالهم
قاعدة في الاعراف واهله قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قيل هو سور
بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار يكون عليه
من تكافأت ميزان حسناته وسيئاته فهم ينظرون بعين الى النار وبعين اخرى الى الجنة وما لهم رجحان
بما يدخلهم الله في احدى الدارين هذا ما قيل وعندي ان الاعراف غير السور الواقع بين الجنة والنار والذي
ذكره انما يصح ويليق في تفسير قوله سبحانه وتعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

واما الاعراف فاصله مأخوذ من العرفان كما قال الله تعالى يعرفون كلا بسيماهم واما من عرف الفرس وهو
شعر عنقه وهو الموضع المرتفع فيه والعرفة ايضا الرمل المرتفع كناية عن ارتفاع مكانهم وعلو قدرهم
واهل الاعراف هم الكاملون في العلم والمعرفة الذين يعرفون كل طائفة من الناس بسيماهم ويرون بنور
بصيرتهم الباطنة اهل الجنة واهل النار وارواحهم في الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله لكنهم لبعد في هذا العالم من حيث ابدانهم كما قيل ابدانهم في العالم الاسفل وقلوبهم معلقة
كالقناديل بالملأ الاعلى فهم لا يحجبون ويرضون وبالقرب ساويون اشباحهم فرشية وارواحهم
عرشية ولم يموتوا بالموت الطبيعي حتى يدخلوا الجنة بدنا كما دخلوها روحا كما قال لم يدخلوها وهم يطمعون
رجاء رحمة الله واذا خرجوا عن الدنيا كان طمعهم عين الوصول وقوتهم عين الفعلية والحصول واما
قبل ذلك فهي لهم كحال برزخي بين احوال الجنة والنار لان قلوبهم منعمة في نعيم الجنان من الايمان
وابدانهم معذبة بعذاب الدنيا ومعذبا به فهم كما قال تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والذي يدل على صحة ما ذكرناه امور الاول ما ورد عن ائمتنا ع
انهم قالوا نحن الاعراف والثاني ان الاية تدل على غاية مدحهم والمتوسطون في المرتبة الذين لا
رجحان لواحد من كفتي موازينهم لو انهم في السور الحاجز بين الدارين الجنة والنار ليس امر المدح في
هذا المحل من المعرفة على هذه الدرجة بان يعرفوا كلا من الفريقين بسيماهم ومعرفة النفوس امر
عظيم الثالث ان موضع الرجاء والمناجاة لطلب الدرجات انما هي الدنيا قبل الموت واما الاخرة و
ما بعد الموت ففيه سواء الوصول والوجدان وحصول اليأس والحرمان قاعدة في معنى طوبى ومثل

شجرة العلم كثيرة الفروع والشعب شريفة الشماريخ والاثمار من المعارف الالهية التي اكثرها مما لا يستقل
بادراكه العقول البشرية بل يحتاج في تحصيلها وتناولها الى اقتباس الانوار من مشكوة خاتم النبوة
بواسطة اول اوصيائه وافضل اوليائه واشرف ابواب مدينة علمه فان انوار العلوم الالهية والمعارف
الربانية انما انتشرت في قلوب المستعدين القابلين للهداية بنور من بذر الولاية وشجرة الهداية
وقد ورد في هذا المعنى ما رواه اعظم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا الشيخ الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ره بسنده المتصل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر الصادق ع
طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي ابن ابي طالب ع وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها
وذلك لان نفسه الشريفة معدن الفضائل والعلوم وكان قلبه المنور مفتاح ابواب خزائن المعرفة الموروثة
من الانبياء ع سيما خاتمهم واعلمهم عليه وآله اكمل التسليمات على ذكرها كما افصح قوله ص انا مدينة العلم
وعلي بابها وانما انتسب منبع طوبى الى داره الاخروية من بيت قلبه المعنوي دون محمد ص وآله ع لان
تفاصيل العلوم الحقيقية التي جاء معها الرسل والكتب مستفادة من بيانه وتعليمه كما اشير اليه بقوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب وبقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وبقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون وبقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وقد ورد انه ص قال لما نزلت هذه الاية
يا علي انا المنذر وانت الهادي فقد تبين بنور العقل والنقل ان مثال شجرة طوبى التي اصل العلوم والمعارف
في دار علي ع واولاده المطهرين الذين هم ذرية بعضها من بعض لان كلا منهم كنفسه ووحدوا ابيهم المقدس ودوام
المنور المطهر وفروعها في دور صدور شيعتهم وبيوت قلوب محبيهم اذ تفرع وتشعب من علم النبي ص والوصي ع

بها علوم عقلية وفروع فقهية في قلوب العلماء والمجتهدين من اتباعهم ومقلديهم الى يوم القيمة ولنسبة السيادة
الى علي ع بهذه الدار في الدار المعنوية كنسبة آدم ع الى افراد البشر في الدار الصورية ولهذا قال النبي ص
يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وهكذا نسبة شجرة طوبى الى جميع الشجر الجنة قال العارف المحقق في الفتوحات
المكية اعلم ان نسبة شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كآدم ع لما ظهر من الذرية من البنين فان الله تعالى غرسها بيده
وسواها ونفخ فيها من روحه كما شرف آدم ع باليدين ونفخ فيه وزاد رتبة بنفخ الروح فيه علم الاسماء لكن تكرمة
باليدين ولما تولى الحق غرس شجرة طوبى ونفخ فيها زينها بثمرة الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسها ونحن
ارضها كما جعل ما على الارض زينة لها انتهى فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى يراد بها اصل المعارف والخلائق
الحسنة لكونها زينة للنفوس القابلة بمنزلة ما على الارض زينته فائدة في خلود اهل النار فيها هذه مسئلة
عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الكشف وكذا بين اهل الكشف هل يسرمد العذاب
عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم رحمة ونعيم بدار الشقاء عند انتهاء مدة العذاب الاجل المسمى مع اتفاق
الكل على عدم خروج الكفار من النار وانهم ماكثون فيها الى ما لا نهاية له فان لكل من الدارين عمارا او كلا
منهما ملاؤها والاصول الحكمية دالة على ان القوى الجسمانية متناهية وعلى ان القسر لا يدوم على طبيعة
واحدة وعلى ان لكل موجود غاية ينتهي اليها وعلى ان مآل الكل الى الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء
وعندنا ايضا اصول دالة على ان الجحيم وآلامها وشرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة
باهلها وان كان الدوام في كل منهما على معنى آخر وان تقسيم ان نظام الدنيا لا يتم الا بنفوس جاسية كالا
غليظة وقلوب قاسية شديدة القوة فلو كان الناس كلهم على فطرة واحدة وطبيعة سليمة وقلوب خاشعة مطيعة

[illegible]

لا يحصل النظام بعدم القائمين بعمارة هذه الدار من النفوس الشديدة الغلاظ كالفراعنة والجبابرة و
النفوس المكارة الشيطانية وفي الحديث انما جعلت معصية ابن آدم سببا لعمارة هذا العالم وقال تعالى
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها الى آخر الآية وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين فكون هذه الطبقة وحشرها في الحكمة والمصلحة لا ينافي ان الطبقات المتمكنة في
مكمن الامكان من غير ان يخرج من القوة والعناية بابائه واذا كان وجود كل طائفة من مقتضى قضاء الله وقدره
وعنايته وحكمته يكون لها غايات طبيعية ومواطن ذاتية وغايات ذاتية لا يجاوزها بمناسبة لها وملائمة
لذواتها يقع الوصول اليها آخر الامر وان عاق عنها عائق زمانا مديدا او قصيرا كما قال تعالى وحيل بينهم
وبين ما يشتهون وانه تعالى يتجلى بجميع الاسماء في جميع المنازل والمقامات فهو الرحمن الرحيم الرؤوف وهو العزيز
الجبار القهار المنتقم وفي الحديث القدسي لو لا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ثم يغفر
المكاشفين يدخل الله اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعدله وينزلون فيها بالاعمال
ويخلدون فيها بالنيات فيأخذ الالم جزاء العقوبة موازيا لمدة العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل
لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة الطبع الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون
بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة فيها من الظلال والنور ولثم
الحسان من الحور لان طباعهم تقتضي ذلك الا ترى ان الجعل على طبيعة يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن
والمحرور من الانسان يتأذى بريح المسك فاللذات تبعة للملائم والآلام لعدمه انتهى ما في الفتوحات المكية

اعني في هذا الباب ما بلغ فيه في ذلك الكتاب وقال في الفصوص واما اهل النار فمآلهم الى النعيم اذ لا بد لصورة
النار بعد انتهاء مدة العقاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها واما انا فالذي لاح لنا بما اشتغلنا به من الرياضات
العلمية والعملية ان دار الجحيم ليست بدار نعيم وانما هي موضع الالم والمحن وفيها العذاب الدائم لكن آلامها متفننة متجددة
على الاستمرار بلا انقطاع والجلود فيها متبدلة وليست هناك موضع راحة واطمينان لان منزلتها من ذلك العالم
منزلة عالم الكون والفساد من هذا العالم قاعدة في كيفية تجسم الاعمال وتصور النيات يوم القيمة والاشارة
الى مادة صورها اعلم ان لكل صورة خارجية ظهورا خاصا في موطن النفس ولكل صورة نفسانية ملكة راسخة وجودا
في الخارج الا ترى ان صورة الجسم الرطب اذا اثرت في مادة جسمانية قابلة للرطوبة قبلتها فصارت رطبا شيئا سهل
القبول للاشكال واذا اثرت في مادة اخرى كمادة القوة الحسية او الخيالية وانفعلت عن الرطوبة لم تصر هذه المادة
ذات رطوبة مع انها قبلت ماهية الرطوبة لكن بصورة اخرى ومثال آخر وكذا قبلت القوة العاقلة الانسانية
منها صورة اخرى وكونا آخر من الوجود والظهور مع ان الماهية واحدة هي ماهية الرطوبة والرطوبة العقلية لو جاز صدور
نشأة في مواطن ثلثة لكل منها وجود خاص وظهور معين فالطبيعة حكم لقدرته وكذا هذه النشآت الثلث في ماهية
واحدة وقس عليه تعدد النشآت اعني الظهورات والوجودات في كل معنى وماهية عينية فلا تتعجب
من كون الغضب وهو كيفية نفسانية اذا وجدت في الخارج صارت نارا محرقة وان العلم وهو كيفية نفسانية
اذا وجد في الخارج صار عينا تسمى سلسبيلا وان الكبر الذي هو من صفات اللئيم ظلمة تنقلب في موطن الآخرة
في البطون الكلية نارا يصلونها يوم الدين وان الغيظ من صورة جحيم الدنيا وشهواتها وهي اعراض نفسانية
ههنا حيات وعقارب تلسع وتلدغ اصحابها في القيمة وهذا القدر كاف للمستبصر الذي يؤمن بجميع ما وعد

الشرع وادامة عليه وكل من له قوة كدرس في العلم يجب عليه ان يتأمل في الصفات النفسانية وكيفية تمثلاتها
للآثار والافعال الى درجة ويكون ذلك ذريعة لمعرفة اسباب بعض الاخلاق والملكات آثار الاخروية
في القيمة مثال ذلك ان شدة الغضب في رجل يوجب ثوران دمه واحمرار وجهه واشتعال بشرته والغضب
حالة نفسانية موجودة في عالم باطنه وهذه الآثار من صفات الاجسام المادية وقد صار منشأ لبرهان هذه
الشهوة عند عجبه له يلزمه في نشأة اخرى ان ينقلب نارا محرقة للقلب منقطعة للامعاء موقدة
تطلع على الافئدة كما يلزمه هنا اذا اشتد تسخن البدن وضربان العروق والاوداج واضطراب الاعضاء
واحتراق المواد والاخلاط وربما يؤدي الى المرض الشديد بل الى الهلاك كمن الغيظ فهكذا جميع الصور
الموجودة في عالم الآخرة حاصلة من ملكات النفوس واخلاقها الحسنة والقبيحة واعتقاداتها ونياتها الصحيحة
والفاسدة الراسخة فيها من تكرر الاعمال والافعال في الدنيا فصارت الاعمال مبادي للاخلاق في الدنيا
فيصير النفوس بهيئاتها مبادي للاجساد في الآخرة واما مادة تكون الاجساد وتجسم الاعمال في الآخرة
فليست الا النفس الانسانية وكما ان الهيولى ههنا مادة تكون الاجسام والصور المقدارية وهي لا مقدار لها
في ذاتها فكذلك النفس الآدمية مادة تكون الموجودات المقدرة والصور الاخروية وهي في ذاتها امر مجرد مقدار
لها والفرق بين النفس والهيولى بامور منها ان الهيولى وجودها بالقوة من كل وجه لا تحصل لها في ذاتها الا
بالصورة الجسمانية بخلاف النفس فانها كانت في ذاتها موجودة بالفعل وجودا جوهريا حساسا وكانت ذاتها صورة
لهذا البدن العنصري فصارت مادة اخروية لصور اخروية يتحد بها فرضا من الله كما في صور المنامات الدنيوية
ومادة للصور الاخروية المتنوعة فيها باذن الله تعالى يوم ينفخ فيها فتكون افواجا لاختلاف انواعها جزاء

كما مرّ ومنها ان النفس مادة روحانية لطيفة لا تقبل الا صورا لطيفة غيبية لا تدرك بهذه الحواس بل بحواس
الآخرة والهيولى مادة كثيفة انما تقبل الصور الكثيفة المقيدة بجهات الاوضاع المشوبة بالقوى والاعدام
ومنها ان قبول الهيولى للصور والاعراض على سبيل الانفعال والاستحالة والتغير والحركة وقبول النفس للصور
الراسخة فيها على سبيل الحفظ والاستجابة والمضافة بين قبولها وفعلها فهي كأنه واحدة قابلة وفاعلة للصور
الامثالية وكذلك علوم المبادي وصفاتها وحيث انها كأنه واحدة حصلت فيها ومنها ان القبول فيها كذلك
ليس بمعنى القوة الاستعدادية والامكان ومنها ان هذه الصور كمالات للمواد ومرضيات لها وليست الصور
الناشئة من النفس كمالات لها اذ ليس كمالها في حصول تلك الصور لها وانما كمالها في ان يكون بحيث يتحقق
تلك الصور ويجعلها مدركة لها وبين الامرين فرق ثابت وقد تبين في موضعه ان الحق ان القول
بالصور واحدة في لوازم الماهيات **قاعدة** في ان باقي الحيوانات هل لها حشر كما للانسان ام لا قد اشرنا
الى ان لكل جوهر طبيعي حركة ذاتية وخلق وبعث وبداية وعودا وللطبيعة اثبتوا للطبايع غايات
ذاتية كما اثبتوا لها مبادي ذاتية وعود كل شيء الى ما بدأ منه فعود الاجسام الى القوى وعود القوى الى النفوس
وعودها الى الارواح وعود الكل الى الله كما قال تعالى الا الى الله تصير الامور وقوله تعالى وكل الينا راجعون فمن
علم من اين مجيئه علم الى اين ذهابه لكن الكلام انما هو في بعث الشخص الجزئي مع بقاء تعينه وتشخصه اي مع
للنشأتين وهذا في الانسان امر محقق لتجرد نفسه المتعلقة تارة بهذا البدن المادي الدنيوي وتارة
بذلك البدن الصوري الاخروي واما غيره من الحيوانات ففي بقاء نفوسها وعودها الى الآخرة خلاف
بين الحكماء والروايات فيه لبعضها متى لغة والآثار فيه لبعضها متى بهذه غير كمة لا حتمى ان يكون المراد

من نشر قوله تعالى عز وجل واذا الوحوش حشرت حشر طائفة من افراد البشر نفوسهم من جنس ارواح الوحوش
فحشروا وحوشا لا اناسا والذي يثبت من طريقنا البرهان الكشفي هو القول بالتفصيل وبكل حيوان يكون
له نفس متخيلة متذكرة فوق النفس الحسية فهو باق بعد الموت محشور الى البعض البرزخ غير معطل عن مجازاة
لذاتها العقلية بالاتها الا اذا بلغت حد الكمال واما حشر النفوس الحسية لا المتخيلة المتذكرة فكحشر القوى النفسانية
الى مبدأ ورب نوعها كما ذكره معلم الفلاسفة في كتاب معرفة الربوبية وكذلك النفوس النباتية اذ قطعت
الاشجار اوجست كما ذكره بعض العرفاء وحشر المقلدين والاتباع الامثال للائمة والمجتهدين يشبه حشر
القوى النفسانية الى الناطقة كما ذكره غير واحد وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وشمله قوله تعالى والطير محشورة كل له اواب خاتمة يقول هذا العبد الذليل اني استعيذ بالله الجليل
في جميع اقوالي وافعالي ومعتقداتي ومصنفاتي من كل ما يقدح في صحة متابعة الشريعة التي اتانا بها سيد
المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله اجمعين او يشعر بوهن في العزيمة والدين او ضعف
في التمسك بحبل المتين لاني اعلم يقينا انه لا يمكن لاحد ان يعبد الله كما هو اهله ومستحقه الا بتوسط من له
اسم الاعظم وهو الانسان الكامل المكمل خليفة الله الخليفة الكبرى في عالمي الملك والملكوت الاول والاولى
ونشأة الآخرة والاولى واوصيك ايها الناظر في هذه الاوراق ان تنظر فيها بعين المروة والانصاف
وانك ان تدرك بالقوة ملكة واهل رتبته ان تترك عادة النفوس السفلية من الانقياد للمشهور بين الجمهور
والتوحش عن المستغرب من المشايخ والآباء وان كان مبرهنا عليه بالحجة البيضاء فلا تكونن ممن ذمهم الله على
التقليد المحض من غير برهان في مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا

هدى ولا كتاب منير فاذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا
الآية فاياك ان تجعل مقاصد الشريعة الالهية وحقائق الملة الحنيفية مقصورة على ما سمعته من معلميك
ومشايخك منذ اول السلوك وفهمته وانما على عتبة ما ادركته وتقف غير مهاجر الى ربك بل بابك
اتبع ملة ابينا الحقيقي ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما حيث قال لابيه المجازي يا ابت لا تعبد الشيطان وقال
واني ذاهب الى ربي سيهدين فاذهب الى ربك برا ودع من يثبطك عن عتبة بابك مهاجرا
الى الله ورسوله ترى من آيات الجبروت وعجائب الملكوت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فان
ادركك الموت في هذا السفر فاجرك على الله لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله الآية فلا تبال ان كنت ممن فارق اهل الجمهور فان الجمهور
والمقلدين في مرتبتهم ولست في مرتبة من المنزل الكثيف لقلة الادراك قد بين الساكن والمتحرك والواصل
والمتوكل فكن كما قال امامك ومولاك امير المؤمنين عليه وعلى اخيه صلوات رب العالمين لا تعرف
الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف اهله اعلم ان المتبع في المعارف الالهية هو البرهان او المكاشفة
بالعيان كما قال الله سبحانه وتعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال تعالى ومن يدع مع الله الها
آخر لا برهان له به وهذا البرهان نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن يتنور به بصيرته فيرى الاشياء
كما هي كما وقع في دعاء النبي صلى الله عليه وآله لنفسه ولخواص امته واوليائه من قوله اللهم ارنا الاشياء كما هي واعلم
ان هذه المسائل التي وقع الخلاف فيها بين الجمهور والعلماء معظمهم الانبياء ع وهم الدعاة لو كانت مسئلة التناسخ و
وحصول الحكمة الا كتاب مما انكرها العقول عبارتهم المنطقية وانظارهم التعليمية البحثية لما وقع

الخلاف فیها من اولئک العقلاء المشتغلین طول اعمارهم باستعمال آلة الفکر والنظر فی کتب الصدور
الاشیاء ولمات منهم فربما کفا ولما وقعت الحاجة الی البعثة الانبیاء ع فمن هنا ان المشاهد لا یکون الا بعد
الا بالاقتباس لانوار من مشکوة النبوة والالتماس فهم الاسرار من باطن الولایة فعلیک بالتجرد التام
للقلب والتطهیر البالغ للسر والقطاع الشدید عن الخلق ومناجات کثیرة مع الحق فی الخلوات واعراض
عن الشهوات والریاسات وسایر الاغراض الکیانات بالنیة الصافیة والدین الخالص ولکن نفس
تملک نفس جزاک وعلی عملک علی وصولک الی ابتغاک حتی اذا کشف الغطاء ورفع الحجاب
وکنت کما کنت فی الباب [illegible] فبک لا تلحق غدا الا بما علمته ولا تحشر یوم القیمة الا الا ما احببته
حتی انه لو احب احد حجرا لحشر معه کما ورد فی الحدیث فایاک ان تحب الا الله [illegible] الیه او تقلم لما لا یتحقق
له فی الاخرة فتهلک محترقا بنار الحرق او تهوی الی مکان سحیق وقد علمت انه لا کثیر احد الا الیه
ولا تبالم ولا یلتذ الا بما فیه فهذب باطنک وخلص نیتک وصحح عقیدتک ونور قلبک للناظرین وطهر
بیتک للطائفین والعاکفین فول وجهک شطر الکعبة المقصود وتوجه الی ولی الخیر وکود فهذا غایة
السفر والذهاب الی عالم النور وهو حاصل بهذه الزیارة التی لن تبور [illegible] هذا الوجه الفانی واخذ
العوض عن الوجه الباقی فما عند الله خیر للابرار وهذا الوصول الی الکعبة المقصود ولقاء المعبود لا یمکن الا بالسیر
الحثیث العلمی بقدم الفکر والنظر لا بمجرد حرکات البدن التی لا حاصل لها الا التعب السفر کتحصیل الزاد
واخذ المتاع للمعاد ولهذا قال ع الفکر ساعة خیر من عبادة ستین سنة وقال ع الخیر [illegible] وباب مدینة علمه
یا علی اذا تقرب الناس الی خالقهم بانواع البر تقرب الیه بانواع العقل حتی تسبقهم [illegible] من هذا

ان المقصود من العبادات البدنیة والاوضاع الدینیة کالقیام والصیام وغیرها انما هو لتصفیة القلب و
تهذیب السر بالنیة التی لا صنع فیها والفکر الباطن من خشیة انها نسبة للمعبود [illegible] وقبل ان لا دلالة المطلق
لا حرکة الارکان وتقلقلة اللسان قال الله تعالی لن ینال الله لحومها ولا دماؤها ولکن ینال التقوی
منکم وقال تعالی لیس البر ان تولوا وجوهکم قبل المشرق والمغرب ولکن البر من آمن بالله والیوم الآخر
ثم ان افسد [illegible] الدین اکثف [illegible] طریق السالکین [illegible] دعوة العلماء السوء ویتبع آرائهم
المضلة واتباع اهوائهم المغویة واغترارهم بالسعادة علما وفقها وحکمة اغترار الظمآن بالسراب فی عین
ماء الحیوان کما قال سبحانه وتعالی وان تطع اکثر من فی الارض یضلوک عن سبیل الله ان یتبعون الا الظن
وان هم الا یخرصون ان الظن لا یغنی من الحق شیئا اعاذنا الله واخواننا المؤمنین من شر الشیاطین
والمضلین ونور قلوبنا بانوار الحکمة والیقین بمحمد وعترته الطاهرین قد تمت الشریفة علی ید العبد
الاقل الجانی ابن محمد کریم علی اکبر الطبیب [illegible] غفر الله له ولوالدیه فی دار السلطنة
الاصفهان فی مدرسة المیرزا حسین فی یوم الاربعاء سلخ شهر ذی الحجة
الحرام بعد مضی الف ومائتان وثلث وستین من الهجرة ١٢٦٣
النبویة علی هاجرها الف الف التحیة
اللهم صل علی سیدنا محمد
وآله م م
م م

سال ۱۳٤۸ [illegible]
بازبینی شد

وقف كتابخانه مباركه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمدا لمن كان لم يزل بلا زمان ولا مكان والآن كما عليه كان والصلوة على من كان نبيا وآدم
بين الماء والطين وآله الطاهرين المهديين فيقول الكاتب المحتاج الى الحق والهدى محسن
بن مرتضى وفقه الله لما يحب ويرضى لما كان معنى حدوث العالم خفيا على طائفة من فحول العلماء
فضلا عن الطلاب رأيت ان اكشف عنه نقاب الارتياب وارفع عنه غشية الحجاب بتبيان
لب القول فيه كما هو دأبنا في كل باب والله يهدي من يشاء الى الحق والصواب ان قوما
من المتغلغة زعموا ان الله عز وجل كان لم يزل في امتداد موهوم غير متناه في طرف الازل وكان
حينا من الدهر عاطلا عن الجود فارغا عن افاضة الوجود ثم شرع في الايجاد فكان بينه وبين اصل الايجاد
امتداد واي امتداد وانما اوقعهم في ذلك حسبانهم ان حدوث العالم الذي نطقت به الشرائع عبارة
عن تناهي زمانه في الازل والقطع او انه لا اول له لانه لو كان زمان العالم غير متناه في الماضي
لكان قديما مستغنيا عن الصانع تعالى وهذا امر شائع وهم من سوء فهمهم اما التناقض فلان
الامتداد المذكور ان كان يقبل التجزئة ويحتمل الزيادة والنقصان فهو الزمان بعينه والا فهو
لا شيء محض واما الوهم فلان نسبة العالم الى الصانع انما هي ملاك الحاجة وفقره الحجب والتقدم
بالامكان لا بالزمان وليس الزمان الا عدد حركة الفلك كما ان المكان ليس الا ما احاط بالفلك
انما هو للفلك فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا مكان فلما ابدع الله عز وجل الفلك وما فيه

بازبينى شد ۱۳۷۱ ش

من الاجسام وادارة وجد المكان والزمان وذلك بعدما ابدع جواهر كثيرة من الارواح والاملاك
وما عمر به الافلاك فالزمان انما حدث بعد حصول كرائم الموجودات وعظائمها وبعد حصول
اركان المخلوقات ودعائمها وقد ثبت في ذلك البراهين وقرائنها في المقدم التي ذي منيف
في حق الله سبحانه وفي حق ابتداء العالم والتعطيل عن جريان في حق مفيض الجود والكرم والفراغ ممتنع
عن افاضة الوجود والتخلص عن الجود او عن الجود تلك مقالة اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وجهه مقدس عن الزمان وكيف يتقيد خالق
الزمان بالزمان وهو موجود بذاته لذاته غير مفتقر الى شيء من مخلوقاته واحد احد متوحد من غير
قلة ليس بمعدوم ولا علة بل هو خالق المعلولات والعلل وجاعل الثواني والاوائل لكن لا يزال
ولم يزل والعالم موجود لله عز وجل لا بذاته مرتبط بذات الله وصفاته منزهة ابتداؤه عن
الزمان واوقاته لكن لا يزال ولم يزل ومنهم من يسمى ذلك الامتداد بالازل
ولعمري بالرب تعالى وصل تقول الا الازل وزعم ان النسبة الى الله تعالى كالنسبة الزمان الينا فهو في
الازل كما نحن في الزمان قيل له لا يكون هذا الازل الذي نسبت الى الله تعالى اما ان يكون وجودا
او عدما ان كان عدما فهو شيء محض يمتنع ان ينعت به الرب سبحانه وان كان موجودا
فهو اما الحكيم نفس الباري او غيره فان قال انه نفس الباري فقد وافقنا في ان لا قديم
الا الله سبحانه وان خالف في التسمية والمعنى وان قال انه غير الباري فلا يخلو اما ان يكون
قائما بنفسه او بغيره وعلى الاول يبطل الوحدانية لله سبحانه وعلى الثاني لا يكون ذلك الغير الا

وقف کتابخانه مبارکه
۷۱

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمداً لمن كان لم يزل بلا زمان ولا مكان والآن كما عليه كان والصلوة على من كان نبياً وآدم
بين الماء والطين وآله الطاهرين المهتدين فيقول الكادح الى الحق والهدى محسن
بن مرتضى وفقه الله لما يحب ويرضى لما كان معنى حدوث العالم قد خفي على طائفة من فحول العلماء
فضلاً عن الطلاب رايت ان اكشف عنه نقاب الارتياب وارفع عنه غشية الحجاب بايجاز
يلب القول فيه كما هو دابي في كل باب والله يهدي من يشاء الى الحق والصواب ان قوماً
من الغفلة زعموا ان الله عز وجل كان لم يزل في امتداد موهوم غير متناه في طرف الازل وكان
حيناً من الدهر عاطلاً عن الجود فارغاً عن افاضة الوجود ثم شرع في الايجاد فكان بينه وبين العالم ذلك
امتداد واي امتداد وانما اوقعهم في ذلك حسبانهم ان حدوث العالم الثابت في الشرايع عبارة
عن تناهي زمانه في الازل وانقطاعه او انه الاول فلو لم يكن زمان العالم غير متناه في المضي
لكان قديماً مستغنياً عن الصانع تعالى وهذا مع تناقضه وهم نشأ من سوء فهمهم اما التناقض فلان
الامتداد المذكور ان كان يقبل التجزية ويوصف بالزيادة والنقصان فهو الزمان بعينه والا فهو
لا شيء محض واما الوهم فلان سبقه تعالى على العالم ليس بالزمان انما هو كما يليق به لانه قدس الحجب والصحة
بالمكان ولانهاية الزمان وليس الزمان الا عدد حركة الفلك كما ان المكان ليس الا ما احاط بالفلك
انما هو احاطة الفلك فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا مكان فمن ابداع الله عز وجل الفلك وما فيه

مراحم

باز بین شد
۱۳۷۱ ش

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

رساله در حدوث عالم عربی — حکمت
مؤلف فیض کاشانی مذکور
مختصری است در توضیح معنای حدوث عالم از ص ۷۱
آغاز (حمداً لمن كان لم يزل بلا زمان ولا مكان)
انجام (واما في كلام اهل المعرفة من ذلك نظماً ونثراً فخرج من ان يحصى)
کاتب علی اکبر بن محمد کریم طبیب سالیانی
تاریخ کتابت ۲۶ محرم ۱۲۶۶ در قمشه

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

الازل كالكون في الزمان فيه ... لو اما ان يكون موجوداً
او عدماً ان كان عدماً فهو لا شيء محض وعيشاء ان ينعت بالزمنية وان كان موجوداً
فهو اما الذي يكمن نفس الباري او غيره فان قال انه نفس الباري فقد وافقنا في ان لا قديم
الا الله سبحانه وان خطأ في التسمية والمعنى وان قال انه غير الباري فلا يخلو اما ان يكون
قائماً بنفسه او بغيره وعلى الاول يبطل الوحدانية لله سبحانه وعلى الثاني لا يخلو ذلك الغير اما

وقف کتابخانه مبارکه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لاشيء محض و

بالامكان ولانهاية الزمان وليس الزمان الا عدد حركة الفلك كما ان المكان ليس الا ما احاط بالفلك
انما هو الفلك فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا مكان فلما ابدع الله عز وجل الفلك وما فيه

من الاجسام

باز بینی شد
۱۳۷۱ش

باز بینی شد
خ ۱۳۵۳

من الاجسام والادارة وجد المكان والزمان وذلك لبعد ما ابدع جاء ذكره كثيراً من الارواح والاملاك
وما عمر به الافلاك فان قيل ان انما صرت لبعد حصول كرايم المرجوات وعظائمها ولبعد حصول
اركان المخلوقات ودعائمها وقد ثبت ذلك بالبراهين وقوائمها فالمتقدم الذي منشيء
في حق الله سبحانه وفي حق ابتداء العالم والتعطيل غير جايز في حق مفيض الجود والكرم والفراغ ممتنع
عن افاضة الوجود والمنع محال من الجواد الجامع فلك مقالة الالهيون حيث قالوا بداية معلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وجهه مقدس عن الزمان وكيف يتقيد خالق
الزمان بالزمان وهو موجود بذاته لذاته غير مفتقر الى شيء من مخلوقاته واحد احد متوحد من غير
قلة ليس بمعدود ولا علة بل هو خالق المعلولات والعلل وجاعل الثواني والاوايل لكن لا يزال
ولم يزل والعالم موجود لله عز وجل لا بذاته مرتبط بذات الله ووصفه منزه مبدأه عن
الزمان والاوقات لكن لا يزال ولم يزل ومنهم من يسمي ذلك الامتداد بالازل
ولعت به الرب تعالى وجل وقال الازل الازال وزعم ان النسبة الى الله تعالى كنسبة الزمان اليه فهو في
الازل كالكون في الزمان قيل له لا يكون هذا الازل الذي تنسبه الى الله تعالى اما ان يكون وجوديا
او عدميا ان كان عدميا فهو لا شيء محض ومثله لا ينبغي به الرب سبحانه وان كان موجودا
فهو اما ان يكون نفس الباري او غيره فان قال انه نفس الباري فقد وافق في ان لا قديم
الا الله سبحانه وان خالف في التسمية والمعنى وان قال انه غير الباري فلا يكون اما ان يكون
قديما بنفسه او بغيره وعلى الاول يبطل الوحدانية لله سبحانه وعلى الثاني لا يكون ذلك الغير اما

ان يكون نفس الباري ام لا فان كان نفس الباري فهو كعلمه وقدرته وساير صفاته الازلية فيرجع
منعوتا بالازل والكلام في الازل المنعوت به الازل كالكلام في الازل الاول ويتسلسل وان
كان غير الباري فقد اثبت قديما آخر وابطل الوحدانية على ان ذلك الذي يقوم به الازل
هو الموصوف بالازلية لا الباري لان المعاني انما توجب احكامها لمن قامت به فيبطل وصف الباري
بالازلية ان قلت فما معنى الازل فعلى ان الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم به عز
وجل من حيث تقدمه على كل الكائنات بزمان مطاول العهد فيحكم له بالازل الآن كما كان
يحكم له به قبل وجود لم يتغير عن ازليته ولا يزال ازله في ابتداء الآباد فهو حكم له ذاتي
استحقه لكماله ليس لشيء من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا عينا وهو لا يوصف بالوجود لانه
امر حكمي لا عيني ولا بالعدم لانه يقبل النسبة والحكم والعدم المحض لا يقبلهما ولكن تحليه
نعتا سلبيا وتقريرا بنفي البداءة عن وجوده عز وجل وانتفاء المسبوقية بالعدم وفي نفس
قبليته على العالم فيرجع الى معنى القدم واذا تمهد هذا فلنكشف الغطاء عن وجه المقصود فالق
سمعك وانت شهيد قد ثبت في قواعد الشرائع واستقام في قوانين الحكمة كما
يظهر من تتبع الاخبار وتصفح الآثار ان لا معنى لحدوث العالم سوى ان له محدثا احدثه
من صرف الليس وكتم العدم وان لا حاجة للشيء الى سلسلة الزمان في حدوثه ولا للاشياء سبق في
القدم فان صاحب الشرع واوصياءه صلوات الله عليهم كما سئلوا عن البرهان على
حدوث العالم اخبروا السائل على اثبات المحدث ووجود الصانع لا على ثبات زمان

العالم وان كان ذلك سيفا حقا والبرهان عليه قائما الا انه حديث آخر لا مدخل له في الحدوث والاحداث
بالنسبة الى العالم وذلك لان الآجال تنتهي في المخلوق بانتهاء المدد واما الخلق فمع ان الانفس تتجدد وتفنى
حدوث العالم ليس الا ان فاطره عز وجل شق غسق ليل عدمه بفلق نهار الوجود ومبدعه سبحانه
واظهر صنعه من خفاء الليس الى فضاء الايس والشهود وموجده تعالى ابرز غيبه الى عرصة الظهور والعيان
ما كان كامنا في سرادقات غيب الامكان وخالقه عز وجل دالع لسان صباح وجوده بنطق تبلجه
ومرح قطع ليل غلسة المظلم بغياهب تلجلجه وصانعه جل ذكره شعشع ضياء شمس ابداعه بنور
تا حجه والطلق صنع فلك تكوينه في مدار تترجه دال على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته
واظهر صفاته في عجائب مصنوعاته قرب من خواطر الظنون وبعد عن ملاحظة العيون وعلم بما كان
قبل ان يكون فان اردت ان تطلع على مائية هذا الحدوث والتعرف فاستمع
اعلم ان للحدوث معنيين احدهما الحدوث الذاتي وهو ان يكون ذات الحادث مسبوقا به ذات
المحدث والآخر الحدوث الزماني وهو ان يكون زمان وجود الحادث مسبوقا بزمان عدمه والمعنى
الاول يجري في كل ما سوى الله وهو ثابت في كل ما يجري فيه المعنى الثاني انما يجري فيما يجاوز حدثه
الى ان ما تقدم على الزمان وهو الفيض ثابت في كل ما يجري فيه لانه غنية ولنبدأ اولاً
ببيان المعنى الاول واثباته في كل ما سوى الله ثم نردفه ببيان الثاني واثباته في جميع ما يجري فيه
فاقول المصنوع يمتنع ان يكون في مرتبة ذات الصانع لان معنى العلية والمفعولية
ليس الا تقدم ذات على ذات توجبه الثانية من الاولى ولو كانت متى كانت الفعال كحصلة

للحوادث فكان الصانع في ازل القدم والمصنوع بعد في حيز عدمه فكان الصانع ولا مصنوع
ثم صدر المصنوع باحداث الصانع اياه وبهذا اثبت حدوث العالم بالمعنى الاول اذ ثبت حجب
الصانع بالفطرة والنظر والعبرة وهذا معنى حديث كان الله ولم يكن معه شيء ومعنى قول من قال
الآن كما عليه كان فمعنى كان هنا منفية عن الزمان وكان الله عليما حكيما فقد سلخ عن معنى
المضي بل عن مطلق الزمان هذا التقدم الذي يكون للفاعل على مفعوله هو التقدم
الحقيقي الذاتي الذي لا تقدم اشرف منه ولا في مرتبته في الشرف اذ لا ملاك لهذا التقدم سوى ذات
الفاعل بذاته ولا يعتبر المتقدم في تقدمه الى واسطة تكون علة لتقدمه وكذا التاخر الذي بازائه
هو التاخر الحقيقي الذاتي الذي لا تاخر اخس منه ولا في مرتبته في الخسة اذ لا ملاك له غير سوى ذاته
بازائه من دون واسطة فمن زعم انه فهم معنى هذا التقدم والتاخر ثم زعم ان الله سبحانه والعالم كانا معا
بحسب الذات او بحسب الزمان او زعم ان العالم قديم بحسب الزمان او كان مع الله في الزمان فما فهم معنى الباري
ولا العالم ولا الحدوث ولا القدم ولا معنى التقدم والتاخر والمعية لا الذاتية ولا الزمانية
ولا تصور معنى الزمان مع انه فرض وجود الباري والعالم في الزمان وما عرف تقدسهما (تقدمها) عن الزمان
فقد تحقق مما قررنا ان السؤال مبني على قطع النظر عن ... كما هو قطع النظر عن الحق المنعوت
بالقدم وان قدم الحق ليس شرطا او مرور الازمنة والاوقات بل انما هو بالوجوب الذاتي
وانه كما لم يدل على كون الواجب وجهة في ايجاده العالم بصفة زائدة عن وجوب وجوده الذاتي كذلك لم
يدل على الممكن وجهه لعدم صفة زائدة عن امكانه الذاتي فاولية الحق واخريته ... ولاو

تقدم هو

كتب في العوالي بعض الحكماء وكانه قد اخرج علي ابي السلم والحكم والعصمة عليهم السلام فقد روي عن مولانا وسيدنا الامام الكاظم عليه السلام

من العالم بالنسبة الى ما يلي جهته والآخر من العالم بالنسبة الى ما يلي قبله وليس كذلك معقولية اسم الله بالاول
الآخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ويمتنع ان يكون الحق اولا فان رتبته
لا يناسب رتبته ولا تقبل رتبته اولية ولا رتبته كما صدق علينا اسم الاولية بحكم الاطلاق
علينا اسم الآخرية لا ولية ليس شان له تخلو عن ذلك فليس هو باول لنا فلهذا كانت عين اوليته
عين آخريته وعين ظاهريته عين باطنيته وهذا المدرك عزيز المنال الا للقلب السليم ... كثير من
العقول فضلا عن الوهم وكيف يدرك ذلك ان لم تشاهد والآن اريك تشتهي ان تتوق كيفية
هذا الامر الشامخ والامر الواضح الشريف ولا اراك تستطيع بعد صبر ان اجليك ... فخذ
بلمعة تمثيلية تكسر سورة استبعادك المطلق ويتم لك ما يتبع عليك فخذ اليك الاصل كل موجود
تام فانه يفيض على ما دونه مما هو في جوهريته وصورته المقومة لذاته ما لو امسك عنه لبطل ذلك
الفيض مثال ذلك النار فانه يفيض على ما حولها من الاجسام التسخين والحرارة وهي جوهريتها والصورة
المقومة لها ومتى لم يزل اثرها بالحرارة متصلا عنها بطلت اذ الشيء لا ... وهكذا الفيض
من الماء في الرطوبة والبلل على الاجسام التي ورائه الرطوبة هي جوهريته كما ان الصورة المقومة لذاته
فما لم يكن متصلا الى المحال بطلت عنه واضمحلت وهكذا الفيض من الشمس النور والضياء على الارض
والهواء وهو جوهرها فاذا حجز بينهما حاجز اضمحل النور وبطل وهكذا الفيض من الروح الحيوة
على البدن وهي جوهريتها فاذا فارقت الروح البدن بطلت جميعا بعد ان ... واضمحلت وذلك
لان الفيض ما دام مستمرا متصلا دائما دام المفاض عليه فان انقطع انقطع كذلك الحكم في وجود العالم

عن البارى سبحانه الذى هو وجوب وجود صرف على ان وجود هذه الانوار الثابتة من هذه
المخلوقات بل اى البعض من الله عز وجل وانما هى معدات للقابليات والا فهو خالقها جل صنعه
عن المثال كما جل ذاته عن الابهام وكيف ان اكثر الناس يزعمون ان وجود
العالم من البارى عز ذكره كوجود الدار من البناء المستقل بنيانها المستغنية عن البناء وذلك
ان يكون الامر كما زعموا لان البناء مركب للدار ومؤلف لها عن اشياء هى موجودة قبل تأليفه
دون انها وليس للابداع والاختراع تركيب ولا تأليف بل احداث واخراج من العدم وليس البعض كوجود
الكتابة عن الكاتب الثابتة للعين المستقلة بذاتها المستغنية عن الكاتب بعد فراغه ولكن
كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل الكلام بل كوجود ضوء الشمس فى الجو المظلم الذات ما دامت
الشمس طالعة فان غابت الشمس بطل الضوء من الجو لكن شمس الوجود يمتنع عليه العدم لذاته وكما
ان الكلام ليس جزء المتكلم بل فعله وعمله اظهره بعد ان لم يكن وكذا النور الذى يرى فى الجو ليس جزء
الشمس بل هو انبجاس وفيض منها فكذا الحكم فى وجود العالم عن البارى جل شأنه ليس جزءا من ذاته بل فضل
وفيض يتفضل ويفيض الا ان الشمس لم تقدر ان تمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة على ذلك
كما هى عليه فانه عز شأنه افق له كون الاختيار رتبة وارفع مما يتصور للعوالم واشد واقوى من اختيار
المتكلم للاختيار على الكلام ان شاء تكلم وان شاء سكت فهو سبحانه ان شاء افاض جوده وفضله واظهر
حكمته وان شاء امسك ولو امسك طرفة عين عن الافاضة والترصيف لتهافتت السموات وبادت
الافلاك وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان وهلكت الخلايق ودثر الكل دفعة واحدة بلا زمان كما قال

الانبجاس الجريان ... فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ١٢

عز وجل

عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد روى الشيخ
الفقيه الصدوق محمد بن على بن بابويه القمى طاب ثراه فى كتاب التوحيد باسناده عن عبد الله
فى قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة قال لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر هكذا
فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب بسؤال شئت مزيد بيان يكشف سر الحدوث وشروع فى اثبات المطلوب اثباتا
للحدوث بادق برهان ان الله سبحانه لما اخرج العالم من كتم العدم الى
الوجود صرف الافاضة والوجود عرضه الشهود بامر كن بلا حرف ولا صوت ولا خوف
من المرة صب عليه سجال الفيض ورشحات الجود صبة واحدة بلا حركة ولا زمان
ولا آلة ولا مادة ولا حيز ولا مكان بل ابدع الزمان والآن والحركة بلا زمان ولا آن
ولا حركة واخترع المادة ومدد المادة والمكان وذا المكان من لا مكان بالجود والبركة كلمح
البصر او هو اقرب دفعة ابداعية لا دفعة آنية فان الآن طرف الزمان ومحصوله بعد حصول
الزمان فحيث لا زمان فلا آن فكما ان ذاته سبحانه وصفاته مقدسة عن التغير كذلك
من قوله وفعله وامره متعال عن التغير والتبدل كما قال وما امرنا الا واحدة الا ان بعض
الموجودات لذاته متغير لا للتغير عرض له من غيره بل حقيقته وجوهره يقتضى التغير كالزمان
الذى هو ظرف المتغيرات والحركة التى متغيرة بالذات فان ماهيتها كالحدوث بعد الحدوث

والمتجدد بالتجدد في نفس ذاتها والحركة بهويتها امتداد ذات الغير القار بين نفختي الحق الفياض
فيضه وجوده في ممر الزمان وخلاف الابداع بلا حدوث والامكان بلا زمان ولا امتداد لوجود
ذلك بسبب التجدد والتجددات وتعدد الاضافات للامر من جانب الحق وجهه ومن جانب العالم
متعدد ومثال ذلك ان الصباغ يبدل كلا من الثوب الابيض والثوب الازرق في الصبغ الاصفر
فيخرج احدهما اصفر والاخر اخضر وليس في الصفرة فيهما الا واحدا وانما اختلف بسبب اختلاف
القابلية واختلاف القابلية في الاشياء انما هو مقتضى ذاتها التي يتميز بها كل من الآخر وبها صار هو هو
لا غيره وليس ذلك يكون لتغير الجبلة والتبدل الذاتي انما سرى في الحركة من الحركات وانما
جرى في الحال من الكيفيات وذلك لان الحركة انما هي من الصفات والنسبيات لانها عبارة
عن الخروج من القوة الى الفعل فلا بد من تقومها بذات تخرج من القوة الى الفعل
الثاني ان مصدر الحركة تابعة لها وحركة والسكون من آثار الطبيعة وقد تقرر في محله ان كل
فمن ذاته ان تحرك في الطبيعة متحركة دائما اما بالفعل او بالقوة فهي في ذاتها امر سيال الذات
متجددة الحقيقة اذ لو لم تكن سيالة لم يمكن صدور الحركة عنها لاستحالة صدور المتجدد عن الثابت
اللهم الا باعتبار احوال عليها التقضي لان تكون مع صدور الحركة معدات لاجزائها الحركة لسبقها عليها
بالزمان واما العلة المقتضية للحركة فلا بد ان تكون مع معلولها وليس فوق الطبيعة متغيرا لتغير
لذاتها انما هو للطبيعة من غير تخلل جعل بينه وبينها ولهذا الذي لربما ... القديم وذلك
لان تجدد الطبيعة عين ثباتها كما ان قوة المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة امر ثابت

مرتبطة

مرتبطة الى الحق تعالى وبما هي متجددة يرتبط اليها الكائنة والمتجددات وصدور الحادثات فالمتحرك
بالذات ليس الا الطبيعة السارية في العالم الجسماني بامر الله سبحانه بل الوجود الساري في العالم الامكاني
باذن الله جل جلاله وما سوى ذلك فانما يتحرك بالعرض وبالتبع والسر فيه ان الممكن مفتقر في
ذاته الى موجد قيوم لذلك لانه في حد ذاته معدوم هالك وفي كل آن الى فناء الزمان لكن هو
في كل آن معدوم في ذاته موجود بموجده مفتقر الى وجه الجديد بعد وجه الى الحقيقة فلا يزال الله سبحانه
يبدع ويصنع ويكون على التوالي والثبات ويظهر ابداعه وصنعه وتكوينه على الكائنات في سلسلة
بحسب الحركة والثاني ان ثبت بعقائد للطبيعة المتغيرة بذاتها المتجددة بنفسها المتكاملة بالحركات
التي يظهر في المعقولات في الحق سبحانه في الابداع والصنع احدى الامر والتكوين في العالم تدريجي
الوجود متبدل الكون وانما يوجد بامر كن فهو سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا حرف
ولا صوت فيكون فاذا كان اشرف على العدم من ... والطلاقة الذاتية فيقول
سبحانه له ثانيا كن فيكون ثالثا وهكذا الى ما شاء الله ونظير ذلك ما ورد في الحديث ان الله تعالى
يحاسب عباده من الاولين والآخرين يوم القيامة بمقدار حلب شاة عليهم من خطبة واحدة يسمع منها كل واحد
قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ولا يفرغ من
حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ولو لم يكن
العالم كائنا بنفسه ساعيا الى العدم لانتفت الحركة من العالم ويكون كل شيء على حاله من الثبات
ولا يكون انتفاء حدوث الحادثات وقد ثبت حدوث الحركات واثبت المجردات الثابتات والآن

الله سبحانه بالنسبة الى الاكوان كل يوم هو في شأن مع تواليه عن التعدد الشأن واليوم الحق
والمراد به هنا اصغر الايام وهو الآن فكل مخلوق دائما في حركة وتغير وتبدل ومزيد في
كل لحظة في خلق جديد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب كلما توجهت الى العدم بذاتها
رجعت الى الوجود باذن بارئها من ساعته والناس منغمسون في التجدد في ارتياب بل هم في لبس من
خلق جديد مع انهم يجدون في انفسهم مزيد البعد عن مزيد وذلك لذهاب التجدد عن النظر وتشابه
المتجددات في الصور ولازم امر الله البقاء لا يمكن منه الفناء فلم يره منتشرا بها على اتصال من
غير تخلل انفصال — قال بعض اهل المعرفة ان الله تعالى نفس عن حقايق الممكنات
بنفسه ما كانت كربه عن كرب العدم ونفس عنه وجوده بما لا في تنوعاتها في كل آن ممتنع و منفس
الممكن فيه متنفس والكل الا الله بالفقر والهلاك ينعدم في كل آن ويوجد مثله فلا يفيد
كل آن طريق اذ اليقين يتحقق الاشخاص من جميع الوجوه والآلام اثار زمة واذا اختلف
اختلفت الاستعدادات اختلفت التجليات واختلفت الطرق الى الحق بالنسبة اليه كل يوم
هو في شأن والخلق بالنسبة اليه تماما في خلق جديد فشؤون الحق عين احوال الخلق
وهذا اصرح معنى قول من قال الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ولعله اشارة الى ما ورد
في الحديث النبوي الا ان لله نفس الرحمن من جانب اليمن فان تاويل اليمن بالمبني اعني
اي نفس الرحمن من جانب الروحانيات معروف — قال بعض العارفين من
علم النفس الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجوده امثال في الصور كما بان انه اعيان

لمضروب مثالها لا عيانها وتمثال الشيء ما هو عينه فمن الله توجهات الائمة وكلمات لا تنفد
اشار بالترجمة الى قوله عز من قائل اذا اردناه وبالكلمة كلمة كن بالمعنى الذي يليق بجلاله وهذه التوجهات
والكلمات من خزاين الجود لكل شيء لعباد الوجود قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم وكلمات الله لا تنفد ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويداه مبسوطتان كيف
يشاء من خزاين الجود ينبع الوجود من غير ان ينقص بل تزداد في الفيض ونظيره المغتنم في الماء الجاري فان
في كل آن يحضر قطعة منه في النهر ثم يذهب ويجيء اخرى مع انها يرى واحدا بالشخص دائما وفي النار المشتعلة
من الدهن والفتيلة فانه في كل آن منها شيء بالتكرار الى انه وتتصف بصفة النورية ثم يذهب بتلك
الصورة بصيرورتها هواء هكذا شأن العالم بأسره فانه يستمد دائما امدادها من الخزاين الالهية فيفيض منها
ويرجع اليها كما الله مالك يومئذ وعنده ام الكتاب ومن هنا عبر الله سبحانه عن المخلوقات بالكلمات
لانها شبيهة بالكلمات في النشأة الانسانية في عدم القرار والثبات — ومما يؤيد هذا ان ضوء
الشمس اذا وقعت على اليد مثلا ثم زالت محاذات اليد انعدم الضوء عنها البتة ووقع على شيء آخر مكانها
ثم اذا حاذته اليد ثانيا اعاد اليها الضوء وليس هذا الضوء الذي عاد اليها غير الضوء الذي كان عليها اولا
وهذا دليل على انه يتجدد عليها آنا فآنا حين استمرار المحاذاة ايضا فكذلك الحال ما كان من شيء في شيء
فاسم الحق وصفة الى المعنى في كل نفس في التحقيق لا انه ليس الا امر واحد يظهر بحسب
القوابل ومراتبها واستعداداتها اختلافات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لا انه الا امر
في نفسه متعددا او ورد دعاء متجددا وانما التعدد والتجدد والتبدل من احوال الممكنات

لزم التجدد والطريان كما توهم التعدد وذلك بحسب تأثير الطبيعة وتوقف الى ان واستعداده وبحسب مقابلة بعضها بالبعض لا بالنسبة الى من يتعالى عن الوقوع في التغير ولذا قيل في قوله تعالى كل يوم هو في شأن انها شئون يبديها لا شئون يبتديها والا لم يجتمع مع قوله جف القلم بما هو كائن فظهور الشئون انما هو في اجزاء الزمان بالنسبة الى العالم وجفاف القلم فيما وراء الزمان وبالاحاطة الالهي جار في القدم وتخصيص النباتات لبعض الحيوانات اذا اتاها المعيشة الجزئية انما هو لتخصيص استعداداتها بها وتوقف قابلياتها عليها كما ان قصور الادنى من الموجودات عن بلوغه الى درجة الاشرف انما هو لقصور قابليته عن القبول الاتم ولنقصانه الذاتي عن الجمع الاقوم وذلك لان الموجودات درجات بعضها فوق بعض فلا يتقدم متقدم الا بحق ولا يتأخر متأخر الا بحق لا يمكن ان يكون الا كذلك لان ذاته تقتضي ذلك وتستحقه بوجه لا يجوز خلافه كما قال مولانا الباقر ان الله الحكيم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم ان من الموجودات امور الهية روحانية تسمى بعالم الامر وذلك كالعقل الذي خلق اولا من نور الباري جل ذكره والنفس التي خلقت من نور العقل والهيولى التي هي محل النفس فيها الصور ومنها امور طبيعية جسمانية تسمى بعالم الخلق كالسموات والارضين وما بينهما من الاجسام قال الله عز وجل الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اما الروحانيات فصدورها دفعة واحدة منزهة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ذات كمي بل بالقوى لكن

المراد بها غير اصطلاح الطبيعيين لانها من الامور الجسمانية بل ما هو مظهر للنفس وفيها صور الاشياء وهو المراد ممن قال بالنفوس المنطبعة فيها صور الاشياء كما ان المراد بالصورة غير المقومة للهيولى بل المعاني التي هي مبادي الامور الطبيعية وكأنه تشبيه للامر الروحاني بالجسماني لتفهيم الذهن وليس هو افراد الشيء موجودا

فكان كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن ذلك حدوث البرق واشراق نور الشمس في الهواء واضاءة الابصار ورؤية الاشياء دفعة واحدة بلا زمان واما الجسمانيات فانما حدثت وخلقت على التدريج مع الاوان ومر الدهور والازمان وهذه صورتها وبقاؤها واحدة وذلك لان صورة هيولى الكل تعلقت بالجسم المطلق المسمى بالهباء الذي هو اول المخلوقات الجسمانية التي منطبق على الحركة والزمان ومنها فرقت ودبرها خلق الاكوان بحركات الزمان والمكان وقرانات علية وهي طريات الى ان تمحض وتميز اللطيف منها عن الكثيف الى ان قبلت الاركان الكلية الكرية المتضادة وركب بعضها جوف بعض والى ان استدارت اجرام الكواكب النيرة وركزت مراكزها والى ان تميزت الاركان الاربعة وترتبت مراتبها وانتظمت قال الله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الا ترى الى جبلة الانسان الذي يخلق من دم الطمث والمني في الرحم كيف يتمحض ويتميز ويصير بعضه علقة ثم صلبة وبعضه لحما احمر وبعضه شحما دسما اصفر وبعضه عروقا مجوفة الى غير ذلك في مدة معدودة واجال مسمى لكل اجزائه تمام عالم كلي فمن عجز فهمه عن كيفية تكوين الجسد عن دم الطمث فهو عن تصور كيفية تركيب الافلاك والارضين ابعد وهو بها اجهل قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويعلم ان الاركان الاربعة متقدمة الوجود على الاركان بالزمان

الاجسام

التصور

في امثال النظر للدال وفعلتها دلو كانت واحدة الدلالة زمانية نعم يحتمل المتخيل انها دفعية بالدفعة الواحدة الغير الزمانية بل حدثت على التدريج الخفي مع الاوان الخفية الدقيقة في غاية اللطافة ويمكن ان يكون كل التعبير الا ذي ان المتصور الروحانيات ليعلم التطابق بين العالمين في بعض الوجوه للاهتمام

والادوار والقرانات في عالم الارواح متقدم لو تجوز على عالم الافلاك بالدهور الطوال التي لا
تحصى والبارئ سبحانه متقدم لوجوده على الكل كتقدم الواحد على ما سبح العدد من غير اوقات ولا مدد
روى ابو محمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي في كتاب الخطب لامير المؤمنين ع
ان رجلا قال لامير المؤمنين ع في حديث طويل كم مقدار ما لبث العرش على الماء من قبل
ان يخلق الارض والسماء فقال اتحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن
ان احسب قال ع افرأيت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين
الارض والسماء ثم اذن لمثلك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم
مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد
اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك ببعض عشر
العشير من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد وروى هذا الحديث
الشيخ الحافظ رجب البرسي رحمه الله في كتاب المشارق الانوار وروى الشيخ المفيد
طاب ثراه في كتاب الاختصاص عن جابر بن يزيد انه قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع
عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال يا جابر تأويل
ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جدد الله تعالى عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه و
يوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان

هذا الكلام ... في بيان الحديث ... واستغفر الله من التحديد ... عبارة ... وجود التحديد الكثير ... الكلام لكان للتحديد ... لا حد ... فتم الكلام

الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله
تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم وانت في اواخر تلك العوالم واولئك الآدميين
ولعل المراد بكثرة اشارة الى العالم المثالي التابع لهذا العالم لقوله ع من غير فحول ولا اناث
وقوله ارضا غير هذه الارض وسماء غير هذه السماء واما ذيله ففيه اشارة الى القرون الماضية والامم
الماضية والاشارة الى عالم المثال السابق على هذا العالم ويؤيد ذلك قوله سبحانه في الحديث آدم ولم خلق
من الطين غيره واما تأويل الحديث بالمثالي فلا ينافي ما مر من تأويله بالقرون لان القرآن ذو
وجوه من جهة التأويل وكل وجه منه حسن جميل وروى في بيان هذا الحديث الشيخ الفقيه الصدوق
محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله في الخصال من قوله لعلك ترى الى آخره وروى عنه الشيخ انه روى
عن النبي ص انه قال موسى ع سأل ربه عز وجل ان يعرفه بدو الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى اليه
تسألني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف
الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام
ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في
ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين
الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء فيه مجاجا من الدنيا يشرب
منها ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من
الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها فقتلها فمكثت الدنيا

بمناسبة ... المراد في الدور ... مقام ومرتبة ... لا الدور ... محمد

خرابا خمسين الف عام ثم بنيت فی عمارتها خمسين الف عام ثم جعلت البرية كلها آجام القصب
فخلق السلاحف وسلطها عليها حتى اكلتها حتى لم يبق منها شیء ثم اهلكتها فی ساعة واحدة فمكثت البرية
خرابا خمسين الف عام ثم بنيت فی عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين الف آدم
من آدم الى آدم تتداولون الف سنة ففنيتهم كلهم بقضائی وقدری ثم خلقت فيها الف الف مدينة من الفضة
البيضاء وخلقت فی كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملئت المدن خردلا الا ان تسد الهواء
والخردل يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا اعمى وجعلت طعمه
فی كل سنة حبة من الخردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف سنة ثم بنيت فی
عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها اباك آدم يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين
غيره واخرجت من صلبه محمد النبی (ص) وروى هذا الحديث الشيخ صاحب كتاب جامع الاخبار ومعانی من الاسرار
وغوامض واغوارا لا نهتدی الى رموزها ولا يمكننا ان نعثر على كنوزها وليس لنا منها الا الاعتراف والتقصير
سوى ما نفهم من ظاهرها من طول امتداد مدة الازمنة والدهور من قدم البدو للعالم وكثرة اعداد آدم
وهذا السر حقيقة فی معنى حدوث العالم الذی اطبق عليه الراسخون فی العلم من الحكماء والربانيين ثلة
من الاولين وثلة من الآخرين كما يظهر من تتبع كلمات اساطين الحكمة وشيوخ المعرفة من المتقدمين
والمتاخرين وقد اوردت من كتاب الملل والنحل فی كتابه من كلمات الاوائل فی هذا الباب ما هو غنية
لاولی الالباب واما فی كلام اهل المعرفة من ذلك نظما ونثرا فهو اكثر من ان يحصى ونختم الكلام حامدين لله
مصلين على اهل بيت العصمة فقد كملت الرسالة فی معنى الحدوث وتم والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله

[illegible]

بازبینی شد ١٣٢٩ ش
باز بین شد خ ١٣٥٣
سال ١٣١٨ خورشیدی
بازبینی شد

هم در بیان ... صعود ... احوال آن عالم ...
... حقیقت ... عرفت اسماء وصفات ...
قال لولانا ما عرف الله

روضات الجنات ص ٦٥٣

از ص ١٨

باز بین شد ١٣٥٣
٥٩٠١ (٤)
خ ١٠١٢

و... قالوه عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات
والاضافات والنسب والوجوهات لا على انها خارجة عن الوجود المطلق
بل انها داخلة فيه وجميع تلك الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود
المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هی على ما هو عليه من الوجود المطلق و
هذا المطلق هو الذات الساذج الذی لا ظهور فيه ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة
ولا غير ذلك فمتى ظهر فيها شیء مما ذكر نسبت ذلك المظهر الى ما ظهر فيه لا الى الذات الظاهرة
اذ حكم الذات فی نفسها شمول الكليات من الجزئيات والنسب والاعتبارات لا بحكم
بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطنة احدية الذات فمتى اعتبر فيها اسم او وصف

خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها خمسين الف عام ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب
فخلق السلاحف وسلطها عليها حتى اكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا
خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين الف آدم
ومن كدم الا آدم ثلاثين الف سنة فافنيتهم كلهم بعضهم ببعضا وقدري ثم خلقت فيها الف الف مدينة من الفضة
البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملئت المدن خردلا الا ان [illegible]
الخردل يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعمه
في كل سنة حبة من الخردل فأكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف سنة ثم بدأت في
عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها اباك آدم يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين
غيره واخرجت من صلبه محمد النبي ص وروى هذا الحديث الشريف صاحب كتاب جامع الاخبار ومنها من الاسرار
وغوامض واغوار لا نهتدي الى رموزها ولا يمكننا ان نعثر على كنوزها وليس لنا منها الا الاعتراف بالقصور
سوى ما نفهم من ظاهرها من طول امتداد الازمنة والدهور من قدم البدو والعوالم وكثرة افراد آدم
وهذا الذي حققناه في معنى حدوث العالم الذي اطبق عليه [illegible] في العلم من الحكماء الالهيين ثلة
من الاولين وقليل من الآخرين كما يظهر من تتبع كلمات اساطين الحكمة وشيوخ المعرفة من المتقدمين
والمتأخرين وقد اوردت [illegible] في كتابي من كلمات الاولياء في هذا الباب ما هو غنية
لأولي الالباب وامثاله في كلام اهل المعرفة من ذلك نظما ونثرا اكثر من ان يحصى ولنختم الكلام حامدين لله
مصلين على اهل بيت العصمة فقد كان [illegible] القول في معنى الحدوث وتم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

سال ١٣١٨ خورشيدی بازبینی شد
باز بين شد ١٣٢١ ش
باز بين شد ١٣٥٣ خ

[illegible] ساحة [illegible] عالم [illegible]
[illegible] حقيقت [illegible] اسماء وصفات [illegible]
[illegible] (قال ع لولانا ما عرف الله) [illegible]

روضات الجنات ص ٦٥٣

از ص ١٨١

باز بين شد ١٣٥٣
٥٩٠١ (٤)
١٠١٢ خ

[illegible] قالوه عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات
والاضافات والنسب والوجوهات لا على انها خارجة عن الوجود المطلق
بل انها داخلة فيه وجميع تلك الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود
المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين ما هو عليه من الوجود المطلق
هذا المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة
ولا غير ذلك فمتى ظهر فيها شيء مما ذكر نسبت ذلك المظهر الى ما ظهر فيه لا الى الذات
اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات من الجزئيات والنسب والاعتبارات لا بحكم
بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطنة احدية الذات فمتى اعتبر فيها اسم ووصف

خرابا خمسين الف عام ثم برأت في عمارتها خمسين الف عام ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب
فخلق السلاحف وسلطها عليها حتى اكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا
خرابا خمسين الف عام ثم برأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين الف آدم
من كرم لا آدم [illegible] الف سنة ففنيتهم كلهم بعضا [illegible] ثم خلقت فيها الف الف مدينة من الفضة
البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملئت المدن خردلا [illegible]
والخردل يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعمه
في كل سنة حبة من الخردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف سنة ثم برأت في
عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها اباك آدم يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين
غيره واخرجت من صلبه محمد النبي ص وروى هذا الحديث اللطيف صاحب كتاب جامع الاخبار من الاخبار
ونحو امثال واعزاز لا نهتدي الى رموزها ولا يمكننا ان نعثر على كنوزها وليس لنا منها الا الاعتراف والقصور
سوى ما نفهم من ظاهرها من طول امتداد الازمنة والدهور من جهة البدو والعوالم وكثرة اعداد آدم
وهذا الذي حققت في معنى حدوث العالم هو الذي اطبق عليه الراسخون في العلم من الحكماء والعرفاء [illegible]
من الاولين وثلة من الآخرين كما يظهر من تتبع كلمات اساطين الحكمة وشيوخ المعرفة من المتقدمين
والمتأخرين وقد اورد صاحب كتاب الملل والنحل في كتابه من كلمات الاوائل في هذا الباب ما هو غنية
لاولي الالباب واما في كلام اهل المعرفة من ذلك نظما ونثرا فهو اكثر من ان يحصى ولنختم الكلام حامدين لله
مصلين على اهل بيت العصمة فقد كمل الرسالة في معنى الحدوث وتم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

سال ١٣١٨ خورشيدى
بازبينى شد

بازبينى شد
١٣٢١ ش
بازبينى شد
خ ١٣٥٣

هو الاحد
تعالى شأنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول المقصر
الجاني ابو احمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الخراساني من الله
عليه بنيل الاماني وافاض عليه من شآبيب جوده [illegible] انه قد التمس مني بعض
الاخوان حرسه الله تعالى عن طوارق الحدثان ان ابين له الحق الحقيق وحاق
التحقيق في معرفة اسماء الصفات وصحة اطلاقها وحملها على الذات المقدسة
عن الصفات والمتصفات فقبلت المسئول وبادرت الى القبول والله المستعان
وعليه التكلان وسميته بمعراج التوحيد والدر الفريد فاعلم يا اخي شرح الله
صدرك ان تصديق نسبة القضية اثباتا ونفيا يتوقف على تصور طرفيها
فلا بد من تحقيق معنى الذات والصفات ثم بيان الوجوه المفروضة بما هو ذات
والذات على ما قالوه عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات
والاضافات والنسب والوجوهات لا على انها خارجة عن الوجود المطلق
بل انها داخلة فيه وجميع تلك الاعتبارات وما لها من جملة الوجود
المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي غير ما هو عليه من الوجود المطلق و
هذا المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه ولا نعت ولا نسبة ولا صفة
ولا غير ذلك فمتى ظهر فيها شيء مما ذكر نسبت ذلك المظهر الى ما ظهر فيه لا الى الذات الصرف
اذ حكم الذات في نفسها شمولها للكليات من الجزئيات والنسب والاعتبارات لا بحكم
بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطنة احدية الذات فمتى اعتبر فيها اسم او وصف

او نعت كان حكم المشهد لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلت ان الذات هي
الوجود المطلق ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد
والا فمن المعلوم ان المراد بالذات هنا هو ذات واجب الوجود القديم ولا ينبغي
الوجود المطلق ان يكون مقيدا بالاطلاق لان مفهوم المطلق هو ما لا يقيد في
بوجه من الوجوه والصفة على ما قال الحكيم مسكويه في الفصل الثامن في انه تعالى
يعرف بطريق السلب دون الايجاب لا نظر ان البراهين المستقيمة الموجبة
يحتاج فيها ضرورة الى اثبات مقدمات موجبة للمبرهن عليه ذاتية اولية و
هي التي يوجد الشيء بوجودها ويرتفع بارتفاعها والله عز وجل اول الموجودات
كما بيناه وبرهنا عليه فهو فاعلها ومبدعها فاذن ليس له اول يوجد في العقل
وهو واحد فليس له ما يوجد فيها وليس له معنى ذاتي ولا غير ذاتي فلا يمكن اذا
ان يبرهن عليه بطريق الايجاب بالبرهان المستقيم واما برهان الخلف وعلى طريق
السلب فانه انما احتاج الى ازالة الاسباب المعاني عنه كما يقول انه ليس بمتحرك و
ليس بجسم وليس بمحدث وليس بمتكثر وكما قلنا انه ليس يمكن ان يكون العالم اسباب
لا يرتقي الى واحد فقد تبين ان برهان السلب اليق واشبه بالامور الالهية و
اشبهها بان يستعمل فيها وايضا فان الالفاظ انما اصطلح عليها الضرورة الناس
اليها في الاشياء التي هي موجودة ثم الى جملها العشر وعن انواعها واشخاصها والله تعالى مقدس
اسمه متعال عنها علوا كبيرا وهو مباين لجميعها مباينة تامة لا يجمعه واياها نوع من انواع
الاشتراك فنحن اذن مضطرون الى حرف السلب في الاشارة اليه فاذا ما فلنقول موجود
كذا ولكن ليس كذا كما نقول ليس بالعقل ونقول ليس موجودا لكن ليس كالاجسام فيقاد
ليس كالفاسد انتهى واقول هو يوئيد قوله التوحيد ان لا توهمه وقوله التوحيد
اثبات بالنفاه المعطلين من الذات ونفي ما اثبته المشبهون من الصفات وقوله

فقد سأل عن التوحيد كل ما حكاه الوهم او جلاه الفهم فالله بخلاف ذلك وقوله تعالى نفي
عن الله الابطلان في التشبيه فلا ابطلان ولا تشبيه وقوله شيء بخلاف الاشياء مع
تقوله اثبات معنى انه شيء بحقيقة الشيئية وقال المعلم الثاني الحكيم الفارابي في
الفصول المدنية وجوده تعالى خارج عن وجود ساير الموجودات ولا يشارك شيئا منها
في شيء بل ان كان مشاركا في الاسم فقط لا في المعنى المفهوم من ذلك الاسم وفي الفصول
فيه انه وجود للتفهيم لانه بمعنى الوجود وبه قال المحقق الدواني في الرسالة الاكبرية اعلم ان
القول بالصفات الحقيقية لله تعالى لا تخلو عقلا عن ان يكون عينها للذات او غيرها
من افلاطون الشيء اما ان يوصف بصفة من ذاته فالصفة والموصوف شيء واحد
اذا وصف بصفة خارجة من ذاته فالصفة والموصوف شيئان وعلى الاول يلزم محذورات
عديدة الاول خلاف البديهة فانها حاكمة بكون الصفة غير الذات لفظا ومعنى و
يؤيده ويعضده عليه قول امير المؤمنين ع في اول خطبة مروية في النهج وغيره لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة الثاني لو كانت الصفات عين
الذات لم يصح من ان يكون عينها حقيقة تفسير الحمل بالمعنى الثالث الذي هو المفهوم
اذ لا يجوز ان يقال زيد زيد في غير محل التقرير او اعتبار او يستلزم كون الذات محلا
للاعتبارات فينقلب الواجب ممكنا وهذا الثالث لو كانت الصفات عين الذات فلا
معنى للتعدد ويلزم كون العلم والقدرة والحيوة والارادة الفاظا مترادفة وهذا خلاف
اللغة والعرف لتباين معانيها الرابع لو كانت الصفات عين الذات لما صح سلب احدها
عن الاخر فلا يقال زيد ليس انسان وليس بشيء الخامس اما ان يراد بالصفات التي توصف
اسماء الصفات من الالفاظ الحادثة من الغير والالف واللام والميم والقاف والالف والدال
والراء المهملتين في (العالم القادر) فلا يمكن ان يكون عين الذات لاستلزام صيرورة القديم
وهو الذات الواجب ممكنا او صيرورة الحادث وهو الالفاظ الحادثة الممكنة قديما واجبا

وصف

او يراد معاني التي وضعت هذه الالفاظ للدلالة عليها فلا معنى لكونها ثمانية لان
المفروض كونها غير الذات وهي لا تعدد فيها لا عقلا ولا وهما ولا اعتبارا ولا خارجا
ولا ذهنا السادس انها اما امور سلبية عدمية فلا معنى لعينية العدميات بالشيء الوجودي
بل حاق الوجود الحقيقي وهو الذات المقدسة لاستحالة اجتماع النقيضين من
الوجود والعدم واما امور وجودية فلا يتصور عينيتها الا على سبيل الحلول او الاتحاد
او الوحدة والكل باطل لان الحلول اما من الذات في الصفات او بالعكس
التركيب والامتزاج والتمكن وكل ذلك من صفات الامكان فيلزم صيرورة الواجب
ممكنا او بالعكس وهو خلف والاتحاد مع استحالة صيرورة الشيئين الوجوديين شيئا
واحدا لان التعدد لا يتحقق الا بالفصل ولا يحصل الاتحاد الا بعد رفعه والتركيب من
الفصل ذاتا يستلزم التجزي وهو من صفات الممكن وعرضا يستلزم المعروضية
وهي كذلك فيلزم الانقلاب وهذه الوحدة غير معقولة لعجز العقل الذي هو مناط
التكليف عن درك وحدة الاشياء لما فيها من اجتماع المتناقضين فيتردد جميع
الشقوق المفروضة في صورة عينية الصفات الذات فاسلك برهانا لا يدرك
بالعقل كالاستواء الحقيقي مع التنزيه والرؤية كذلك كما قالت بهما الاشاعرة وعلى
الثاني وهو الذي قالت به الاشاعرة الخ اما ان تكون قديمة او حادثة وعلى الاول يلزم
منها تعدد القدماء وهذا ن البرهان قد نفى قدم غير الذات الواجب تعالى شانه
منها اما احتياج الذات لها ونقصها بدونها وعدم كمالها في ذاتها فيلزم صيرورة الواجب
ممكنا وهو خلف او الاستغناء عنها واستقلالها بذاتها فيلزم العبث في القول بالصفات
ومنها انها يستلزم التركيب وتعدد الالهة وكل ذلك خلف ايضا وعلى الثاني وهو
فرض الحدوث يستلزم كون الذات محلا للحوادث وناقصة قبل حدوثها متصفة
بالجهل والعجز مثلا وكل ذلك خلف ثبت بالبرهان العقلي عدم جواز القول بالصفات
مطلقا فان القول بها يستلزم التشبيه وقد قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال علي كمال الايمان توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فمن وصفه فقد

قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله فان قلت فما معنى
اطلاق الله تعالى اسماء الصفات على نفسه في كتابه العزيز قلنا قد يطلق اللفظ ويراد به المعنى
المطابقي وقد يراد المعنى الالتزامي بالدلالة الالتزامية فنحن اذا قلنا زيد عالم ودل
لفظ عالم على ثبوت معنى العلم وهو الامر الوجودي في ذات زيد وهذا معناه
المطابقي فلو نقول بمثل هذا في قولنا الله عالم لزمت المحذورات التي مضت انفا
لان اثبات الكمال للكامل نقص فان الزيادة في الشيء كالنقصان فيه وقد نقول زيد عالم
في رد من يقول بجهله ويريد ذمه وتنقيصه فنريد من اطلاق لفظ عالم عليه دلالة
هذه اللفظة على نفي نقيضه الجهل الذي هو ضد مدلول العلم وهو معنى عدمي من باب
الدلالة الالتزامية وهذا الذي نريد في اطلاقنا الاسماء الحسنى على ذاته تعالى كما في
الكتاب العزيز ويؤيد هذا المعنى الاخبار المتواترة المروية في اصول الكافي وعيون
اخبار الرضا ومعاني الاخبار في بيان معاني اسمائه تعالى ولا يستلزم التركيب والتعدد
في حمل الاشياء العدمية على الذات المقدسة كما في المعنى المطابقي وان نفي الا
التعدد فيه فتدبر فان قلت فما قولك يا من ليس الصفات العلياء والاسماء الحسنى قلنا المراد بالصفات
العلياء والاسماء الحسنى شيء واحد كما يدل عليه العطف التفسيري وهم الائمة عليهم السلام لقولهم
نحن الاسماء الحسنى ثم نقول هذا عليك لا لك لانه ورد يا من له الصفات العلياء والا لافيد
الغيرية بجميع معانيها وانت لا تقول بها وهو عين مذهب الاشاعرة فان قلت ما تقول فيما رواه
الكليني قدس سره في باب صفات الذات عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر
والقدرة ذاته ولا مقدور الحديث قلنا قد صح عنهم عليهم السلام ان كلامنا يفسر بعضه بعضا وروى الكليني
في باب معاني الاسماء واشتقاقها عن ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني ما الفطر فقولك ان الله
الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم
انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا فني الله الاشياء افنى الصورة والهجاء
والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال انه لا يخفى عليه ما

يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الحواس وكذلك سميناه بصيراً لانه لا يخفى عليه
ما يدرك بالحواس من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وفي
رواية الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع لكنك قلت الاحد الصمد وقلت
لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية
قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة و
هي دلالة على المسمى الحديث وقيل فالانسان واحد بالاسم ولا واحد بالمعنى والله
جل جلاله هو واحد لا واحد غيره وعن الرضا عليه السلام في حديث طويل وانما
سمي الله عالماً لانه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى
على ما رايت وسمي ربنا سميعاً لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان خرتنا
الذي به نسمع ولا نقوى به على البصر ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات
ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى وهكذا البصر
الحديث ومن نظر في احاديث اصول الكافي وخطب النهج حق النظر ظفر بالتوحيد
الحقيقي فيتمسك باذيالهم ثم تفقه بركة اقوالهم ان شاء الله تعالى قال عليه السلام لولانا
ما عرف الله والحمد لله اولاً واخراً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

تمت الرسالة الشريفة على يد من تمنى التوحيد الحقيقي واستفاض
الاضافات والمواهب العاصي الخاطي محمد مهدي اليدهو
بعماد هداه الله الى سبيل الرشاد في اليوم الخميس الرابع
من شهر جمادى الاولى سنة تسع واربعين
بعد ثلثمائة والف من الهجرة
النبوية على هاجرها الف
الالف الثناء والتحية
الملتمس الدعاء من
اهله

بازبینی شد ۱۳۷۱ ش
سال ۱۳۱۸ خورشیدی بازبینی شد
کتابخانه آستان قدس
بازبینی شد
۶۱۳۵۳

٧٠٩